وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

فرع: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع إنحراف وجريمة

المخدرات الرقمية وعلاقتها بالتفكك الأسري

دراسة بجامعة يحي فارس المدية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع انحراف وجريمة

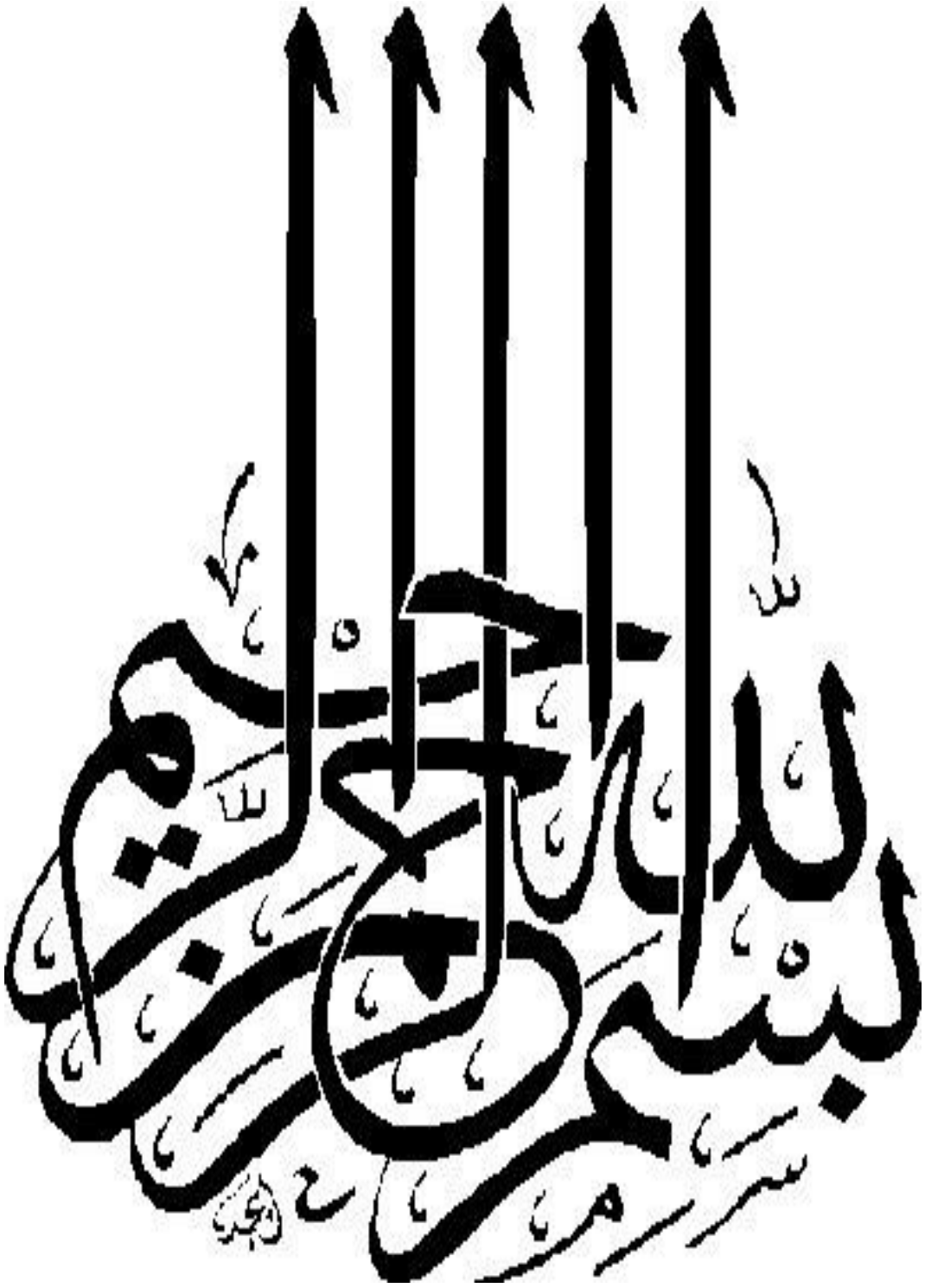
إعداد الطالبة:

–صبرينة هتشان

إشراف الأستاذة:

–حنان بن مزيان

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى ((ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه)) لقمان12

وقال رسول الله عليه وسلم، من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل

وانطلاقا من مبدأ أنه لا يشكر الله الذي لا يشكر الناس، نتقدم بالشكر لجامعة يحي فارس وكلية العلوم الاجتماعية

وللمشرفة الفاضلة الأستاذة: حنان بن مزيان

والتوجه بالشكر لكل الأصدقاء ولعائلتي لأنهم لم يتركوني يوما، قدموا لي الدعم والأمل لهم كل الشكر والامتنان على كل نصيحة منحتموني إياها في وقت من الأوقات وكنت أحتاج لها بشدة

فجزا الله الجميع عني خير الجزاء.

إهداء

لن أعلن تخرجي كبطلة الرواية الوحيدة بل الحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام، "وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" مشقة دامت سنوات في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي...

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي.

إلى من دعمتني بلا حدود وأعطتني الأمان بدعواتها، إلى من علمتني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمتي الأولى في مسيرتي وسندي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي.

من جعل الله الجنة تحت أقدامها، سر قوتي ونجاحي جنتي (أمي).

إلى بطلي ومشجعي في طريقي أكرمتني بالحنان والاحتواء والحب ف لله الحمد أني عشت في ظل وبيت رجل مثلك (أبي).

إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات أختي (لامية، شيماء).

إلى أخي (عبد الرحمان).

إلى رفاق الخطوة الأولى والخطوة ما قبل الأخيرة، يا خير ما أهدتني الأيام (أميرة، خليدة، إيمان...).

إلى الإنسانة العظيمة (جدتي).

إلى كل الأهل والعائلة الكريمة خلاتي وبناتهم (نسرين، أسماء، منال، سهام، سهيلة، كريمة...) وبناتي عمي (أمال، هاجر، صفاء) ولكتكوته (سدرة وملينا).

أود أن أعرب عن امتناني وتقديري العميق لأساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي.

شكرا لكل من ساندني وساعدني على طول رحلتي الدراسية.

وفي الختام أسأل الله التوفيق والنجاح.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المخدرات الرقمية والتفكك الأسري حيث طبقت الدراسة على عينة تتكون من (10) طلاب من جامعة يحي فارس المدية باستخدام عينة كرة الثلج، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ودراسة حالة، كما استخدمت المقابلة لجمع المعلومات ومن خلال تطبيق الجانب التطبيقي قمنا بالتحليل وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

-تحقق الفرضية الأولى التي مفادها أن غياب الرقابة في الأسر المفككة يؤدي إلى إدمان المخدرات الرقمية، حيث تبين أن أغلب الطلاب الذين يعانون من التفكك الأسري لا يخضعون للرقابة الأسرية أو الضبط الأسري.

-تحقق الفرضية الثانية التي مفادها أن إدمان المخدرات الرقمية يعد وسيلة للهروب من البيئة الأسرية المفككة حيث تبين أن معظم الطلاب يعانون من مشاكل وضغوطات دفعتهم لتعاطي المخدرات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: المخدرات الرقمية، التفكك الأسري.

Summary of the study:

This study aimed to find out the relationship between Digital Drugs and family disintegration, The study was applied to a sample consisting of 10 students from Yahya Fares Medea University using snowball sampling, and the method was used analytical descriptive and case study, interview were also used to collect information and through the application of the applied aspect we conducted the analysis and reached the following results.

-the first hypothesis was verified, which states that the lack of control in broken families leads to Digital Drug addiction, was verified it turns out that most students who suffer from family disintegration are not subject to family supervision or control.

-The second hypothesis was verified, which states that Digital Drug addiction is a means of escaping a broken family environment, it was found that most student suffer from problems and pressures that led them to use Digital Drugs.

Keywords: Digital Drugs, Disintegration of the family.

فهرس المحتويات

فهرس الـمحتويـات	
الـمحتويـات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة بالإنجليزية	
فهرس المحتويات	
مـقدمة	أ
الـجانـب النظري	
الـفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة	
1-أهمية الدراسة	04
2-أهداف الدراسة	04
3-أسباب إختيار الموضوع	04
4-إشكالية الدراسة	05
5-فرضيات الدراسة	06
6-مفاهيم الدراسة	06
7-الدراسات السابقة	11
8-المقاربة السوسيولوجية	14
الفصل الثاني: المخدرات الرقمية	
تمهيد	16
المبحث الأول: ماهية المخدرات الرقمية	

المطلب الأول: تاريخ المخدرات الرقمية	17
المطلب الثاني: مفهوم المخدرات الرقمية	19
المطلب الثالث: تعريف المخدرات الرقمية	20
المطلب الرابع: مصادر المخدرات الرقمية	21
المبحث الثاني: أنواع وآلية عمل المخدرات الرقمية	
المطلب الأول: أنواع المخدرات الرقمية	22
المطلب الثاني: آلية عمل المخدرات الرقمية	23
المطلب الثالث: أسباب تعاطي المخدرات الرقمية	25
المبحث الثالث: تأثير وانتشار المخدرات الرقمية	
المطلب الأول: تأثير المخدرات الرقمية	28
المطلب الثاني: الانتشار المتنامي للمخدرات الرقمية	29
المطلب الثالث: مقارنة بين المخدرات التقليدية والرقمية	30
خلاصة الفصل	32
الفصل الثالث: التفكك الأسري	
تمهيد	34
المبحث الأول: ماهية التفكك الأسري	
المطلب الأول: مفهوم التفكك الأسري	35
المطلب الثاني: أنواع التفكك الأسري	35
المطلب الثالث: مراحل التفكك الأسري	39
المبحث الثاني: عوامل وأثار التفكك الأسري	
المطلب الأول: عوامل التفكك الأسري	41
المطلب الثاني: أثار التفكك الأسري	47

المطلب الثالث: التفكك الأسري وعلاقته بالانحراف	48
خلاصة الفصل	51
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	53
1-مجالات الدراسة	54
2-أدوات الدراسة	45
3-منهج الدراسة	55
4-عينة الدراسة	56
الفصل الخامس: تحليل الحالات واستنتاج الفرضيات	
1-تحليل الحالات	58
2-إستنتاج جزئي للفرضية الأولى	64
3-إستنتاج جزئي للفرضية الثانية	66
3-الإستنتاج العام	68
خاتمة	72
قائمة المراجع	74
الملاحق	82

مقدمة:

إن التطور الذي شهده مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتنامي المعاملات الالكترونية من المزايا سواء على المستوى الفردي أو حتى الدولي، فقد أصبحت الأنترنت من أهم الوسائل تأثيرا في البشرية وقبولا بين أوساطها، وباتت من أهم وسائل نقل ونشر المعلومات، بل أهمها على الإطلاق فتبادل كميات هائلة من المعلومات والبيانات في جميع أنحاء العالم لتصبح في خضم الفضاء التخيلي تمنح لمن يشاء ما يشاء، حيث جعلت من الأنترنت أكبر وأخطر وأعظم الاختراعات البشرية، فسهولة الوصول للمعلومات وسرعة تبادلها بصرف النظر عن المكان أو الزمان هو العامل الحاسم في تبيان أهمية وقوة هذه التقنية، كما ساهمت هذه التقنية في التداول الرهيب للمعلومات والبيانات بأشكالها المختلفة (نصوص، صور، أصوات، أفلام...) ونقلها بسهولة ويسر لجميع أنحاء العالم، مما ساهم في الاستفادة المثلى من ثورة المعلومات، هذا التطور الذي لم يلحق بالكم الهائل من المعلومات المتداولة أو محتواها، وإنما في عدد المشتركين في تقاسم المعلومات والنفاذ إليها وتداولها والمشاركة فيها.

نتيجة لهذه التطورات الكبيرة أدت إلى احداث تغيرات جوهرية ملموسة في المجتمع الإنساني كان له الأثر الإيجابي للبشرية، وبالمقابل انتبهت عصابات الإدمان والمخدرات إلى مزايا شبكة الأنترنت والتي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ مخططاتهم الاجرامية ومنها الاتجار في المخدرات الرقمية عبر الحدود بدرجة عالية من الأمان والسرعة والسرية، حيث لم يعد تعاطي المخدرات مقتصر على الوسائل التقليدية للتعاطي كالتدخين والشم والحقن وغيرها من الوسائل التقليدية الأخرى وإنما تطورت أساليب تعاطيها إلى أساليب إلكترونية ورقمية، والتي تتمثل في ملفات صوتية التي ابتكرها بعض المختصين في الموسيقى والتي لهم باغ طويل في عالم الإجرام والمخدرات وحاولوا الوصول لنتائج قريبة أو مشابهة لتأثير المخدرات التقليدية، وتكمن خطورة المخدرات الرقمية في المساس بشريحة الشباب، وأنها لم تقتصر على جنس دون الآخر بل امتدت من الذكور إلى الإناث وذلك يعود إلى أوضاع معينة يعيشها المراهق، سواء التي تتعلق بالوضع الاجتماعي وطبيعة العلاقات الأسرية داخل الأسرة أو الوضع الاقتصادي لها، إضافة إلى أسباب وعوامل ذاتية تخص الشباب المدمنين على المخدرات الرقمية، في الوقت الذي انعدم فيه دور الأسرة في التنشئة الأسرية الصحيحة التي تحقق السلوك الإيجابية بالإضافة إلى انتشار التفكك الأسري وانعدام الوعي والتهميش لهذه الفئة ما يؤدي بها إلى السلوك الانحرافي نحو المخدرات الرقمية.

ومن هنا جاءت دراستي لتدرس **علاقة إدمان المخدرات الرقمية بالتفكك الأسري**، قد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين: الجانب الأول: الجانب النظري والذي يتكون من ثلاث فصول في حين خصصت الجانب الثاني: الجانب التطبيقي والذي يتكون من الفصل الرابع والفصل الخامس.

وقد تناول الفصل الأول: تحديد الإطار المنهجي للدراسة من إشكالية الموضوع والفرضيات مرورا بأسباب إختيار الموضوع والأهداف من دراسته ثم أهم المفاهيم التي حددت الدراسة، بالإضافة إلى عرض بعض الدراسات السابقة وفي الأخير المقاربة النظرية.

وأما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه ثلاث مباحث أساسية من ماهية المخدرات الرقمية وأنواع وآلية عمل المخدرات الرقمية كذلك تأثير وانتشار المخدرات الرقمية وفي الأخير ختمت الفصل بمقارنة بين المخدرات التقليدية والرقمية.

في حين الفصل الثالث: لدراسة التفكك الأسري من مبحثين المبحث الأول تناول ماهية التفكك الأسري إلى جانب المبحث الثاني عوامل وأثار التفكك الأسري وفي الأخير ختمت الفصل بالتفكك الأسري وعلاقته بالانحراف.

أما الجانب الميداني والذي يشمل على **الفصل الرابع**: المخصص للجانب التطبيقي فقد احتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة من حيث المنهج المتبع، وأدوات جمع البيانات بالإضافة إلى العينة ومجلات الدراسة.

في حين الفصل الخامس: والأخير فقد خصصناه إلى التحليل الميداني وعرض استنتاجات الفرضية ثم الاستنتاج العام للدراسة والخاتمة.

الجانب النظري

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

1-أهمية الدراسة

2-أهداف الدراسة

3-أسباب إختيار الموضوع

4-إشكالية الدراسة

5-فرضيات الدراسة

6-مفاهيم الدراسة

7-الدراسات السابقة

8-المقاربة السوسيولوجية

1-أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

-إنتشار ظاهرة المخدرات الرقمية بشكل كبير وتباين خطورتها ولم تقتصر على فئة معينة بل تسللت إلى أهم فئة في المجتمع ألا وهي فئة الشباب.

-حداثة الموضوع وأهمية هذه الدراسة في خطورة موضوع المخدرات الرقمية وانتشارها مقابل نقص الدراسات العلمية أو حتى عدم شيوع تسميتها وجهلها من طرف الكثير.

-يعتر البحث في هذا الموضوع إضافة علمية توضح الصورة الحقيقية لهذا الإدمان الإلكتروني الجديد وتحذيرا من مخاطره وتأثيراته.

2-أهداف الدراسة:

-هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى دراسة العلاقة بين إدمان المخدرات الرقمية والتفكك الأسري.

-كما تهدف الدراسة لمعرفة مخاطر المخدرات الرقمية التي ظهرت وانتشرت بظهور التكنولوجيا الرقمية.

-الكشف عن الأثار والأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات الرقمية.

3-أسباب اختيار الموضوع:

ما دفعني للبحث في هذا الموضوع مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية.

3-1-الدوافع الذاتية: الرغبة والميل والفضول للبحث عن ماهية المخدرات الرقمية بحكم اعتبارها ظاهرة جديدة بدأت في الانتشار.

3-2-الدوافع الموضوعية: تتمثل في معرفة مخاطر المخدرات الرقمية التي هي سلوك جديد وأصبحت تشكل خطرا على الأفراد، كما يعتبر هذا الموضوع نادرا في مختلف البحوث في مجال الانحراف.

- بيان الأثار السلبية التي تنجم عن تعاطيها أو التعامل المفرط معها.

4-إشكالية الدراسة:

شهد العالم ثورة معلوماتية في ظل الرقمنة الأمر الذي اضطر الناس لمسايرة التطور التكنولوجي والرقمي الذي يعد طفرة هائلة لم تفرز نتائج إيجابية فقط إنما صاحبتها عدة مظاهر سلبية التي أفرزت جراءها جرائم مستحدثة من بينها جرائم الحاسوب والانترنت، وكذا الأنشطة الغير مشروعة على شبكة الانترنت.

كل هذه المظاهر السلبية مست الأسرة عامة والمفككة خاصة والراجح لعدة أسباب الأمر الذي أدى إلى ظهور المخدرات الرقمية التي تعد من بين مخاطر الأنترنت الجد مستحدثة حيث يستخدم هذا المصطلح لوصف الأنشطة أو المواد التي تتعلق بالإدمان على الأنترنت والتكنولوجيا الرقمية، وتشمل هذه الأنشطة الألعاب الإلكترونية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط، كما أن المخدرات لا تقل خطورة عن المخدرات التقليدية، وأسباب تعاطيها تتناسب مع أسباب تعاطي المخدرات التقليدية، وقد أثبتت الدراسات وأشارت إلى وجود ما يقارب 200 مليون شخص مدمن على المخدرات الرقمية في ظل غياب دراسات حقيقية لهذه الظاهرة وكذا غياب الاهتمام بها ومراقبتها والتحكم فيها حيث أشار موقع **I-doser.com** وهو الموقع الأول في سوق النبض الثنائي للصوت إلى وجود ما يقارب 200 جرعة مختلفة سنة 2005 من هذه المخدرات والحصول على سماعات الأذن من نوع ستيريو، أصبح أمرا اجباري وهذا النوع من السماعات مطلوب بكثرة في السوق لصوته النقي ودليل استعمالها الذي يحتوي على 40 صفحة، وهذا الجرعات تتكون من مقاطع موسيقية مصطنعة بعناية كبيرة وأي جرعة زائدة قد تفتك بالدماغ ويتراوح سعر الجرعة بين 1,99 دولار و2,55 دولار للجرعة الواحدة حسب نوعها[1].

ونتيجة للمشاكل والضغوطات أصبح الشباب يلجؤون إلى تعاطي المخدرات الرقمية والإدمان عليها للهروب من هذه الضغوطات حيث يعتبر الإدمان على المخدرات الرقمية من المشاكل النفسية والاجتماعية وما يحويه من مظاهر وأشكال التي تواجه الفرد وتهدد كيانه، وإدمانه على المخدرات الرقمية التي تؤدي به إلى الانحراف نتيجة الكثير من الضغوطات التي يعيشها الفرد سواءا كانت إيجابية أو سلبية إطارا ومحددا يقبع داخل شخصيته وينعكس على سلوكه فالفرد في أمس الحاجة إلى أجواء أسرية تساعده على التفاعل الاجتماعي والشعور بالتوافق الأسري، وهذا ينعكس على سلوكه، إذ إن زيادة حدة التفكك بين الزوجين سينتقل بالضرورة إلى الأبناء، مما يشعر الطفل أو المراهق بالعزلة الاجتماعية وفقدان الأصدقاء وينمي لديه الميول إلى ممارسة العنف

[1] جبيري، ياسين. "المخدرات الرقمية". ورقة بحثية مقدمة. قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. 2015، ص98.

وبعض السلوكيات الضارة حيث أن البيئة المنزلية السيئة والمفككة تعتبر كأرض خصبة تساهم في اللجوء إلى العديد من الانحرافات.

تساؤلات الدراسة:

من خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي: **ما هي علاقة إدمان المخدرات الرقمية بالتفكك الأسري؟**

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة أخرى فرعية، ومنها:

1-هل الإدمان على المخدرات الرقمية هو نتيجة لغياب الرقابة الأسرية في الأسر المفككة؟

2-هل يعد الإدمان على المخدرات الرقمية وسيلة للهروب من البيئة الأسرية المفككة؟

5-فرضيات الدراسة:

-يؤدي غياب الرقابة الأسرية في الأسر المفككة إلى إدمان المخدرات الرقمية.

-يعد إدمان المخدرات الرقمية وسيلة للهروب من المشاكل والضغوطات في البيئة الأسرية المفككة.

6-مفاهيم الدراسة:

6-1-المخدرات:

لغة: مخدر بضم الميم وكسر الدال المشددة يعني "كل ما يورث الفتور والاسترخاء الملحوظين في البدن" فيقال: خدر العضو أي ضعف فلا يطيق الحركة ومنه خدر جسمه وخدرت يداه أو رجله[1].

اصطلاحا: هي مادة تؤثر بحكم طبيعتها الكيماوية في نفسية الكائن الحي أو وظيفته[2].

[1] إبن منظور. لسان العرب. ج4. القاهرة: المطابع الأميرية. 1300هـ، ص312.

[2] نصر الدين، مروك. جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية. الجزائر: دار هومة. 2007، ص18.

-كما عرفت أيضا بأنها "مادة ذات خواص معينة يؤثر تعاطيها والإدمان عليها لغير أغراض العلاج تأثيرا بدنيا أو ذهنيا أو نفسيا سواء تم تعاطيها عن طريق الفم أو الأنف أو أي طرق أخرى"[1].

ومنها سنتطرق إلى معنى المخدرات كمصطلح من خلال عدة نواحي:

6-1-1-المخدرات من الناحية القانونية:

هي المادة التي تشكل خطرا على صحة الفرد وعلى المجتمع، أو هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحضر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بترخيص لذلك... علما بأنه ليس هناك تعريف عام متفق عليه يوضح مفهوم المخدرات[2].

6-1-2-المخدرات من الناحية العلمية:

هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات، بينما يعتبر الخمر من المخدرات[3].

التعريف الإجرائي للمخدرات: هي مادة تؤثر على العقل وعلى وظيفة الجسم الطبيعية للإنسان فعند تعاطيها يصبح الإنسان غير واعي بما يحدث من حوله.

6-2-المخدرات الرقمية:

-المخدرات الرقمية أو ما تسمى ب Drogues Numériques باللغة الفرنسية Digital Drugs وبشكل أدق يطلق عليها أيضا "القرع على الأذنين Binaural Beats"، هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغيرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية مثل الأفيون والحشيش والماريجوان...إلخ[4].

---

[1] محمد، عوض. قانون العقوبات-جرائم المخدرات والتهريب الجمركي. القسم الخامس. القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر. 1996، ص ص25-26.

[2] عادل، الدمرداش. الإدمان ومظاهره وعلاجه. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب. 1982، ص11.

[3] محمد، فتحي، حماد. الإدمان والمخدرات. ط1. مصر: دار فجر للنشر والتوزيع. 2004، ص23.

[4] خالد كاظم، أبو دوح، المخدرات الرقمية، مقاربة للفهم. "ورقة بحثية مقدمة بندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي". جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 18 فيفري 2016، ص5.

–كما تعرف أيضا بأنها "ملفات صوتية تتم هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات المختلفة بين الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وهو الفارق الصوتي، وبالتالي يصبح كهربائيا غير مستقر وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات الرقمية"[1].

التعريف الإجرائي للمخدرات الرقمية: هي عبارة عن مقاطع صوتية يكون فيها تردد الصوت في أذن أعلى من الأخرى، يعمل الدماغ على موازنة التردد بين الأذنيين فيحصل خلل في الدماغ.

6–3–الإدمان:

لغة: المداومة على الشيء أو الاعتماد عليه[2].

اصطلاحا: حظي مفهوم الإدمان باهتمام كبير من طرف الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية، نذكر بعضا منها:

6–3–1–الإدمان في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي:

المداومة على مادة تعاطي معينة أو القيام بنشاط معين لمدة طويلة، بقصد الدخول في حالة النشوة واستبعاد الحزن والإكتئاب[3].

6–3–2–الإدمان بالنسبة لمنظمة الصحة العالمية:

هو حالة نفسية وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار أو المادة ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية، للشعور بأثاره النفسية أو لتجنب الأثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن الشخص على أكثر من مادة[4].

---

[1] محمد، موسى. "إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي". دراسة ميدانية. القاهرة: مطبعة الشباب العربي بجامعة الأزهر. 2016، ص6.

[2] محمود خليل، بيومي. انحراف الشباب في عصر العولمة. ج2. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر. 2002، ص163

[3] عبد الغني، حنفي. موسوعة عالم علم النفس. مجلد1. بيروت: دار نوبليس. 2005،ص200.

[4] عبد المعطي، حسن. الأسرة ومشكلات الأبناء.ط1. القاهرة: دار رحاب للنشر والتوزيع.2004، ص146.

أما محمد النابلسي فيعرفه على أنه: "مفر وهمي من الواقع المتمثل أمام أنظارنا، إذ ناشئ عن عدم قدرة الشخص على تحمل الواقع الذي يود الإنسان أن يزيله عن طريق الإدمان"[1].

التعريف الإجرائي للإدمان: هو رغبة قهرية للاستمرار في تعاطي المادة المخدرة أو الحصول عليها بأي وسيلة.

6-4-الأسرة:

لغة: الأسر من الناحية اللغوية كما ورد على لسان العرب بمعنى: أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته[2].

اصطلاحا: جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة "هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[3].

كما عرفها برجس ولوك على "أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد يتفاعلون وفقا لأدوار محددة"[4].

التعريف الإجرائي للأسرة: هي وحدة تتكون من رجل وامرأة وأبناء يكونون بيتا يتفاعلون فيما بينهم ولكل دور محدد.

6-5-التفكك الأسري:

يعرف بأنه انهيار الوحدة الأسرية وانحلال وتمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المراد به على النحو السليم وبمعنى أخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها.[5]

---

[1] محمد أحمد، نابلسي. الأمراض النفسية وعلاجها. ط4. لبنان: مركز الدراسات النفسية. 2004، ص137.

[2] محمد، إبن منظور، أبو الفضل. لسان العرب. معجم1. القاهرة: دار المعرفة. 1979، ص12.

[3] سهير أحمد، سعيد، محوض. علم الاجتماع الأسري. السعودية: مركز التنمية الأسرية. 2009، ص23.

[4] علي أسعد، وطفة. علم الاجتماع المدرسي. ط1. الكويت: مكتبة الطالب. 2003، ص133.

[5] حميدة، بن قادة. "أثر التفكك الأسري على التوافق الدراسي للأبناء المتمدرسين". مذكرة لنيل شهادة الماستر. جامعة الجيلالي خميس مليانة. 2017، ص16.

يقصد بالتفكك الأسري أيضا سوء العلاقات الزوجية الناتجة عن عجز الأسرة وعدم قدرتها على القيام بتربية أبنائها ويقلص دور الأسرة في وظيفتها الاجتماعية فيحرم الأفراد من مصدر هام من مصادر تقويتهم، والتفكك الأسري يكون ماديا أو معنويا فالتفكك المادي يعني غياب الوالدين معا أو غياب أحدهما لأسباب عديدة مثل: الموت الهجر، أو الطلاق تعدد الزوجات...إلخ[1].

أما التفكك المعنوي يقصد به نشوب صراع دائم بين الوالدين ويكون أحدهما أو كلاهما قدوة سيئة للأبناء، كإدمان الأب أو الأم على المخدرات وتصبح بذلك عملية تربية وتعلم الأبناء مهملة[2].

التعريف الإجرائي للتفكك الأسري: هو تصدع وانحلال الأسرة وتتمثل في هجر أو طلاق، انفصال بين الزوجين أو موت الأبوين أو أحدهما.

6-6-الرقابة الأسرية:

يعرفه عبد العزيز خواجة في كتابه مبادئ التنشئة الاجتماعية، "بأنه نمط من أنماط التنشئة الأسرية، حيث يمثل المربي (الأب والأم) السلطة[3].

كما تعرف بأنها ممارسة الوالدين لأدوارهم مع أبنائهم في إطار عملية التنشئة الأسرية، وهي القوة التي تتحكم في سلوك الأبناء منذ ولادتهم من خلال أساليب متعددة كالمنح والمنع، الثواب، والعقاب بهدف المحافظة على توازن الأبناء.[4]

التعريف الإجرائي للرقابة الأسرية: هي الممارسات والقيم التي تفرضها الأسرة على أفرادها لتنظيم سلوكهم وحمايتهم من الأخطار الاجتماعية، تشمل ذلك توجيه السلوك، وتحديد القيم والمعتقدات، وفرض القواعد والحدود.

[1] عدنان، الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك. الكويت: جامعة الكويت. 1973، ص243.

[2] عدنان، الدوري. مرجع سبق ذكره. ص244.

[3] لوكيا، الهاشمي والشافعي، بو عجوج. سلطة الوالدين وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي. الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع. 2014، ص46.

[4] فوزية، عبد الله الرتيمي. الضبط الأسري وعلاقته بالعنف الطلابي، "دراسة ميدانية لطلاب المعهد العالي للعلوم التقنية بالزاوية". جامعة الزاوية. 1 جوان 2020، ص5.

7-الدراسات السابقة:

7-1-الدراسة الجزائرية:

-"المخدرات الرقمية عبر الشبكة العنكبوتية" دراسة تحليلية لأثر الإدمان الرقمي على الشباب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص إنحراف وجريمة، إعداد الطلبة: حسناوي إلياس وحفظ الله عبد العزيز، إشراف الدكتور: حاتم بن عزوز، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2023.

هدفت الدراسة إلى معرفة المخدرات الرقمية وكذلك العوامل المؤدية لإدمان المخدرات الرقمية لدى الشباب في المجتمع الجزائري، وتم صياغة التساؤل الرئيسي كالتالي: ما واقع تأثير المخدرات الرقمية على الشباب؟ وتندرج تحته التساؤلات التالية:

-ماهية المخدرات الرقمية في المجتمع الجزائري؟

-ماهي عوامل إدمان المخدرات الرقمية عند الشباب في المجتمع الجزائري؟

-ماهي أثار إدمان المخدرات الرقمية عند الشباب في المجتمع الجزائري؟

-ما دور المخدرات الرقمية في إنحراف الشباب؟

-ماهي سبل مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية في المجتمع الجزائري؟

وقد تم الاعتماد على منهج "تحليل مضمون والمنهج المقارن" لهذه الدراسة، وأما بالنسبة لأدوات جمع البيانات استخدما الملاحظة البسيطة.

وقد تم اجراء الدراسة التحليلية على مجموعة الفيديوهات للقنوات الجزائرية عبر youtube من خلال الاعتماد على العينة القصدية أو الغرضية، وكانت أبرز النتائج ما يلي:

-إن المخدرات الرقمية ظاهرة ناتجة عن الجو الأسري المشحون، وغياب الرقابة والأدوار الأسرية إتجاه الأبناء لما يتداولونه عبر الأنترنت.

-إن تعاطي المخدرات الرقمية تكون له أثار نفسية وجسدية وعقلية واجتماعية.

-تؤدي المخدرات الرقمية إلى الانحراف، وذلك ناتج عن الإحساس بالنشوة والتحفيز على تناول المخدرات التقليدية وهذا يؤدي إلى خطورة الشخص على نفسه ومحيطه.

-يجب تفعيل قوانين ورقابة فعلية على المواقع المروجة لها والتوعية الإعلامية والأسرية على هذه الظاهرة والقيام بجلسات علاجية لمدمني المخدرات الرقمية.

تعقيب على الدراسة: قامت الدراسة على تحليل مضمون من خلال تحليل مجموعة من الفيديوهات للقنوات الجزائرية تتحدث عن المخدرات الرقمية أما في دراستي فقد اعتمدت المقابلة لجمع معلومات عن المخدرات الرقمية كما تم الاستفادة من نتائج الدراسة.

7-2-الدراسة العربية:

-"اتجاهات طلاب الجامعة نحو المخدرات الرقمية" دراسة استكشافية، مذكرة لنيل الماجستير في الأدب تخصص علم النفس، إعداد الطالبة: إسراء السيد أبو زيد محمد شاهين، إشراف الدكتور: عبد المنعم شحاته محمود، جامعة المنوفية الأهلية مصر، 2019.

هدفت الدراسة إلى تلخيص المعرفة العلمية الحالية للمصطلح المكتشف والمستخدم بشكل متكرر وهو العقاقير الرقمية والإدمان الرقمي على المخدرات، وتم صياغة التساؤل الرئيسي كالتالي: ما مدى اتجاه طلاب الجامعة نحو المخدرات الرقمية؟ وتندرج تحته التساؤلات التالية:

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الكليات العملية والنظرية في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعات الذكور والإناث في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية؟

-هل للعمر والتخصص الأكاديمي والجنس تأثير في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية؟

وتم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وأما بالنسبة لأدوات جمع البيانات استخدمت الاستبيان، إذ تم أخذ عينة بلغت 300 طالب بطريقة عشوائية تم توزيع عليهم الاستبيان المكون من 100 بند، وكانت أبرز النتائج ما يلي:

-لدى طلاب الجامعة معرفة رقمية بالمخدرات حيث أظهرت النتائج أن 35% لديهم معرفة و64% لا يعرفون.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسبة المئوية لعينة الدراسة من حيث حاول 28% السماع لقطعة من الموسيقى من هذا النوع من المخدرات و61% لم يحاولوا.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب السنة الأولى وطلاب السنة الرابعة في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الكليات العملية والنظرية في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعات الذكور والإناث في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية.

-لا يوجد تأثير كبير للتفاعل بين العمر والتخصص الأكاديمي والجنس في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية.

-أظهرت النتائج وجود تفاعل بين السنة الدراسية والجنس، حيث يؤثر ذلك في الاتجاه نحو الأدوية الرقمية.

تعقيب على الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في وصف الظاهرة وهو ما توافق مع منهج الدراسة الحالية مع إضافة المنهج التحليلي ودراسة حالة إلا أن الاختلاف كان في العينة حيث تم اختياره بطريقة عشوائية وتوزيع استبيانات عليهم.

7-3-الدراسات الغربية:

1-"تأثير الرنين الأذني على قدرة عمل الذاكرة" دراسة من إعداد: كراوس وبروبانف (Kraus, Proubanova) سنة 2015.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الرنين الأذني على قدرة عمل الذاكرة، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من 40 طالب وطالبة من كلية (Farmingdale State Collège) في نيويورك، فقد قسمت العينة إلى مجموعتين تجريبيتين خضعت إحداهما إلى الاستماع لصوت البحر، مع وجود فارق في التردد، وخضعت المجموعة الأخرى إلى الاستماع للصوت نفسه، مع وعدم وجود فارق في التردد، وقد توصلت نتائج الدراسة من خلال عملية القياس الخاصة بإتباع طريقة معينة إلى أن المجموعة الأولى التي

تعرضت لسماع صوت البحر بالتزامن مع وجود فارق في التردد قد أظهرت تحسنا ملحوظا في مقدرة عمل الذاكرة.

تعقيب على الدراسة: استفدت من الدراسة الحالية في إثراء الإطار النظري لدراستي.

8-المقاربة السوسيولوجية:

لا يوجد مجتمع يخلو من ظاهرة الانحرافات حيث أن كل المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة، وذلك بسبب ما تخلفه من سلبيات تهدد سلامة الفرد خاصة فئة الشباب والتماسك الاجتماعي وتطوره، وما تتميز به هذه الظاهرة من غموض أدى إلى بروز عدة نظريات حاولت تفسير ظاهرة الانحرافات وذلك عن طريق معرفة أسبابها ودوافعها مثل نظرية الضبط الاجتماعي التي حاولت تفسير السلوك الانحرافي للفرد من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، حيث تفسر بأن العلاقات الاجتماعية هي المسؤولة عن سلوك الأفراد داخلها.

إن الضبط الاجتماعي ضرورة وظيفية وبنائية في تكوين العلاقات الاجتماعية لأنها تعمل على ترسيخ الوحدة الكلية للتصور الاجتماعي وتثبيت أو حمل أفراد المجتمع على مجموعة قيم ومشاعر وسلوكيات محددة حيث يعتبر جوزيف روسيك الضبط الاجتماعي أنه "مفهوم شامل يشير إلى العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمتثلون لممارسات وقيم الحياة داخل الجماعات، وعلى إقناعهم بالامتثال وإجبارهم عليه"[1] ومن أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي الأسرة باعتبارها نواة المجتمع ويقع على عاتقها مسؤولية ضبط أفرادها، بإخضاع تصرفاتهم لآليات ضبطية تحدد المسالك والدروب التي تحكم سلوكياتهم، إلا أن هذه العملية قد تعرف بعض الظروف والاضطرابات مما يؤدي لفقدان دورها واختلال توازنها وبالتالي انحراف الشباب بسبب فشل الضبط الأسري.

1 محمود، أبو زيد. الشائعات والضبط الاجتماعي. الإسكندرية: الهيئة العامة للكتاب. 1980، ص18.

الفصل الثاني: المخدرات الرقمية

تمهيد

المبحث الأول: ماهية المخدرات الرقمية

المطلب الأول: تاريخ المخدرات الرقمية

المطلب الثاني: مفهوم المخدرات الرقمية

المطلب الثالث: تعريف المخدرات الرقمية

المطلب الرابع: مصادر المخدرات الرقمية

المبحث الثاني: أنواع وآلية عمل المخدرات الرقمية

المطلب الأول: أنواع المخدرات الرقمية

المطلب الثاني: آلية عمل المخدرات الرقمية

المطلب الثالث: أسباب تعاطي المخدرات الرقمية

المبحث الثالث: تأثير وانتشار المخدرات الرقمية

المطلب الأول: تأثير المخدرات الرقمية

المطلب الثاني: الانتشار المتنامي للمخدرات الرقمية

المطلب الثالث: مقارنة بين المخدرات التقليدية والرقمية

خلاصة الفصل

تمهيد:

أصبح من المألوف اليوم أن كل شيء تقليدي يقابله شيء رقمي أو تقني بما في ذلك حتى عالم المخدرات، ظهر مؤخرا نوع جديد من المخدرات يعرف بالمخدرات الرقمية وهي ممارسة منحرفة جديدة تتعلق بالأنترنت، وفي الغالب يبدأ بالفضول حتى يتحول إلى إدمان يرهق الصحة ويضيع الوقت، حيث تقوم فكرة ابتكار المخدرات الرقمية على تباين بين الترددات التي تصل إلى الأذن حيث تختلف الواحدة عن الأخرى وبالتالي يؤدي إلى حالة ادراكية أخرى، تتمثل إما في هلوسة أو نعاس أو نشاط أو ابتهاج...إلخ وكلما زادت درجة الاختلاف والتباين في الترددات بين الأذنين تغيرت الحالة وكان التأثير بشكل أعمق، وما يزيد من خطورتها أنها تصيب الفئة الفعالة في المجتمع، وهي فئة الشباب التي تعد أساس الإنتاج وعماد التنمية البشرية، كما أن التطور الهائل في ثورة الأنترنت وقدرتها على ربط شبكات المعلومات في جميع أنحاء العالم سهل هذا في الترويج للمخدرات الرقمية وأدى إلى ظهور أرقام هائلة في تعاطي المخدرات الرقمية.

المبحث الأول: ماهية المخدرات الرقمية

المطلب الأول: تاريخ ظهور المخدرات الرقمية:

تعتمد المخدرات الرقمية بشكل أساسي على إحدى التقنيات القديمة والتي كانت تسمى "النقر بالأذنين "والتي تم اكتشافها من خلال العالم الألماني الشهير هينريش دوف في عام 1839م، وقد تم استخدامها في العلاج لأول مرة في عام 1970 لعلاج شريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف وكما استخدم العلاج بالنقر بالأذنين في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج بالأدوية ولذا فقد تم العلاج من خلال الذبذبات الكهرومغناطيسية من أجل تحفيز الدماغ على فرز مواد منشطة للمزاج[1].

وتم استخدام هذه الطريقة في العديد من مستشفيات الصحة النفسية حيث يوجد نقص في المواد المحفزة والمنشطة للمزاج لدى العديد من المرضى النفسيين والحاجة إلى استحداث تلك الخلايا العصبية لإفرازها ولكن تحت إشراف طبي، حيث ان العملية برمتها لا تتعدى ثوان أو أجزاء من الثانية ولا تستخدم أكثر من مرتين يوميا، لكن نظراً لتكلفة هذه العملية تم توقيف العلاج بهذه الطريقة[2].

ولقد استخدمت طريقة النقر بالأذنين في عام 1970 ولأول مرة في علاج بعض المرضى المصابين بالاكتئاب وذلك من أجل إفراز مواد منشطة مثل الدوبامين المسؤول عن السعادة وبالتالي تخفيف الألم ويشعر الانسان بالراحة وتحسين دورة النوم لدى الشخص[3].

ويتم العلاج عن طريق ترددات كهرومغناطيسية لتعديل مزاج المصاب، كما استخدمت النغمات الموسيقية التخديرية في مصحات العلاج النفسي جراء النقص الملاحظ في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المصابين نفسيا، ولذا هم يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية لإفرازها تحت الاشراف الطبي[4].

كما استخدمت التقنية نفسها لكن باستخدام بعض الأطياف الضوئية الضبابية أمام مرئي المصاب نفسيا للحظات فقط وعرف بعض الطوائف في البلاد العربية وغيرها من بلاد الهند ودول جنوب شرق آسيا موسيقى

---

[1] Amira, Chaib and Samia, Ibriam. "The attitudes towards digital drugs". Submitted article in University of Oum El Bouaghi. Algeria. (31/12/2020), P914.

[2] يمينة، بلغول. مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية. مجلة المجتمع والرياضة. المجلد5، العدد1. (جانفي 2022)، ص6.

[3] موقع: https://WWW.medicaltreatmentweb.com تاريخ الاطلاع: 20 جانفي 2024 الساعة 22:37.

[4] يمينة، بلغول. مرجع سبق ذكره. ص85.

عربية أو ما تسمى بالشطحات على وقع نغمات مقابلة فيبدأ الشخص في السماع والرقص حتى يصل إلى وضع الارتعاش وفي الأخير الاغماء.

وفي عام 1973 نشر مقال " auditory beats un die Luran "أي النقر السمعي في الدماغ لمؤلفة جيرالد أوسر حيث بدأ بعد 134 عام من اكتشاف هنريش دوف للأبحاث العلمية في مجال الترددات النفسية وتأثيرها على الدماغ، والتأثير الدماغي يحصل نتيجة اختلال الصدى بين ما تسمعها الأذن اليمنى واليسرى فمثلا الأولى تسمع بقوة 200 ميغا هرتز والثانية ب 230 ميغا هرتز فيتلقى الدماغ والجملة العصبية في عمومها نسبة ارتياب صوتي ب 30 ميغا هرتز مما يتسبب في ارتجاج قوي قد يؤدي الي رعشة أو ارتخاء أو غيرها من الأعراض على حسب الشخص وعلى حسب موجات التردد التي يتم تلقيها. وفي عام 1950 قام الباحث غراي وولتر باكتشاف الآثار العصبية الناجمة عن الأمواج الصوتية أو الضوئية وتأثيراتها على الدماغ ثم في عام 1960 قامت الكاتبة برنارد مارجوليس بنشر مقال عن تأثير عمليات التباين الصوتي على الدماغ في حالات الرغبة في التخدير لأجل عمليات اقتلا ع الأسنان. أما في عام 2010 نشرت الواشنطن بوسط دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات تؤكد عدم وجود أية بيانات علمية بشأن هذه الظاهرة، واكتشفت جامعة جنوب فلوريدا من خلال دراسة قامت بها لتعرف إذا كانت ظاهرة المخدرات الرقمية أو النقر السمعي على الأذنين [1]" تؤدي لزيادة التركيز فيما يعرف بقصور الانتباه وفرط الحركة، وتوصلت لنتيجة أن الظاهرة لا تؤدي الي تغيرات كيميائية في الدماغ[2].

واكتسبت هذه النغمات شهرة واسعة في نهاية القرن العشرين حيث استخدمت النغمات الثنائية في الأبحاث المتعلقة بالسمع ومراحل دورات النوم ولمعالجة القلق وتحفيز الوصول إلى مراحل معينة من مراحل الموجات الدماغية (مثل مرحلة موجات ألفا وثيتا ودلتا)، كما استخدمت في الطب البديل لمساعدة المستمع على تحقيق الاسترخاء والتأمل في مجال العلاج بالأصوات[3].

وقد استخدمت هذه الأداة عقب محاربة الشعوب العربية والأسيوية لترويج المخدرات كالأفيون والكوكايين والحشيش أو الماريجوانا كرد فعل طبيعي لإهدار الطاقات البشرية للشعوب، واغراق الحكومات في البحث عن حلول ما يحدث لشبابها لعقود طويلة من الزمن واعتمد مروجي هذه الأغاني على حقيقة اندماج الشباب

[1] عائشة، السعدي ومحمد سليمان، النور. "المخدرات الرقمية وأثارها على مقاصد العقل". دراسة مقاصدية. 5 أكتوبر 2019، ص22.

[2] عائشة، السعدي ومحمد سليمان، النور. مرجع سبق ذكره. ص24.

[3] موقع: https://WWW.alanba.com تاريخ الإطلاع: 20 جانفي 2024 الساعة19:50.

خصوصا في مرحلة المراهقة وراء إثبات ذاته وذلك من خلال بحثه على الأغاني المجانية بشبكات التواصل الترفيهية وغيرها[1].

ونظرا لأن هذه الملفات هي من نوع MP3وهو ما يضمن أن الهاتف يحمل الملايين منها، لصغر السعة التخزينية لملفاتها على الهاتف المحمول كما أنها رخيصة أو مجانية (تعطى منها عينات مجانية) ويسهل الحصول عليها، ومن نوع الراب أو من نوع الموسيقى الشعبية الذي يسعى إليه المراهقون ويرى فيه تأكيدا لذاته. وقد استخدمت في فترة السبعينات من القرن الماضي في مستشفيات الطب النفسي والصحة النفسية الأمريكية وذلك لتحفيز العقل على فرز هرمونات السعادة والاسترخاء والمتعة النفسية وهي هرمونات الدوبامين وهي هرمونات يتطلب حقن مريض الإكتئاب بها مقابل الآلاف من الدولارات، بينما لا يتطلب باستخدام هذه التقنية العديد من الدولارات التي لا تتجاوز 3 إلى 10 دولار للأغنية وتستخدم بحد أقصى جلستين أسبوعيا، واستخدمت أيضا بالحرب العالمية الثانية كأداة لتعذيب السجناء حيث يتم تغطية عين السجين وطرح نوع من الموسيقى الرقمية المحفزة بترددين مختلفين يتراوح بين 900 إلى 940 هرتز مما يؤثر على النشاط الكهربائي للمخ وقد يسبب الوفاة إذ أنها تصدم نصفي المخ بنفس التوقيت[2].

المطلب الثاني: مفهوم المخدرات الرقمية:

عرفت المخدرات الرقمية بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية (أو على الأقل هذا ما يدعيه البعض) وقد صممت هذه الملفات الصوتية أو المخدرات الرقمية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء) مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات[3].

[1] محمود، علي.https://WWW.Researchagate.net تاريخ الإطلاع: 23 جانفي 2024.

[2] Moussa, M. "Digital drugs and digital addiction". Article in Suez Canal University, Community Service and Environment. 2017, P4.

[3] فطيمة، لبصير وليندة، لبيض. المخدرات الرقمية بين الحقيقة العلمية والنظرة القانونية. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. المجلد 7، العدد 2. (2021)، ص59.

وتشير المخدرات الرقمية إلى ملفات صوتية تتم هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة، يعمل الدماغ على توحيد الترددات المختلفة بين الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وهو الفارق الصوتي، وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات التقليدية[1].

لذلك فان المخدرات الرقمية تقوم على استخدام الاستماع للموسيقى بطرق تتنافى مع استخداماتها الطبيعة بغرض المتعة وتهدئة النفس والراحة والاسترخاء إلى استخدام يعتمد الاستماع للموسيقى بترددات متباينة بغرض الانتقال بالفرد إلى عالم اللاشعور واللاوعي وبالتالي الانقطاع عن الواقع والدخول إلى عالم الهلوسة والنشوة.

المطلب الثالث: تعريف المخدرات الرقمية:

عرفت المخدرات الرقمية بأنها ظاهرة جديدة يطلق عليها النقر الأذني تكمن في إدمان الفرد على نغمات تنساب إلى الأذنين وتصل إلى المخ وتؤثر على ذبذباتها الطبيعية، وتعطي إحساسا لمستخدميها بالراحة والاسترخاء حقيقي أو وهمي على حسب الاختلاف بين أهل الاختصاص يشبه مفعول المخدرات الحقيقية وعرفتها المنظمة العربية للمعلومة والاتصالات بأنها: "عبارة عن ذبذبات صوتية، تتراوح أمواجها بين ألفا ثم بيتا وتيتا وصولا إلى دلتا ويؤدي الاستماع إليها لفترة طويلة لخلق أحاسيس كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة، أو الارتخاء أو الصراع أو الانزعاج"[2].

والمخدرات الرقمية هي ملفات صوتية وأحيانا تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وبالتالي يصبح كهربائيا غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة[3].

[1] محمد، مرسي. "إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي". دراسة ميدانية. القاهرة: مطبقة جامعة الأزهر. 2016، ص19.

[2] فطيمة، لبصير وليندة، لبيض. مرجع سبق ذكره. ص59.

[3] عبد المجيد عمر، مصبح. الإشكالية الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية. مجلة القانون والمجتمع. العدد 5. 2017، ص20.

المطلب الرابع: مصادر المخدرات الرقمية:

يتم الحصول على موسيقي المخدرات الرقمية من خلال العديد من المواقع على الانترنت إذ يمكنك تحميل المخدرات الرقمية والمقاطع الموسيقية mp3من خلال الانترنت والمواقع التي توفر تلك الملفات الصوتية، إذ لا يوجد أي قوانين تحرم أو تمنع تداول تلك الملفات في أي دولة بالعالم ولم يكتفي مروجو المخدرات الرقمية من توفيرها وتسهيل الوصول إليها، لكنهم وعلى عكس المخدرات التقليدية يوفرون دليل مكتوب يشرح كيفية تعاطيها خطوة بخطوة من خلال المخدرات الرقمية PDF ويوضح الإجراءات التي يجب عليك اتباعها للحصول علي النشوة والفاعلية المطلوبة منها، و تتوفر المخدرات الرقمية على مواقع الانترنت بأسعار مختلفة بحسب الشعور الذي تود الحصول عليه أو حسب المخدر التقليدي الذي ترغبه فهناك مخدر رقمي للهيروين ومخدر رقمي للحشيش ومخدر رقمي يضاهي نفس الإحساس والشعور كان الشخص يتعاطى مخدر تقليدي بالفعل[1].

أما عن مقاطع موسيقي المخدرات الرقمية فتتراوح مدتها ما بين ربع ساعة ومنه ما يصل إلى ساعة ومنها جرعات خاصة تسمعها وفق ترتيب معين للوصول الي الشعور المطلوب، ولم تتوقف المخدرات الرقمية عند ملفات صوتية إذ أن المخدرات الرقمية قد وجدت في تطبيق YouTube بين عشية وضحاها لتجلب اليها كثيراً من الأشخاص الذين غر بهم من قبل تجار هذا النوع إذ تتوفر على اليوتيوب مقاطع للمخدرات الرقمية يصل بعضها الي ساعة بحيث يكون هناك تأثرا بصريا وسمعيا مع الألوان المختلفة في الثانية والمتغيرة حتى تحفز اللاوعي عند الانسان[2].

---

[1] سيروان، سمين. "ظاهرة المخدرات الرقمية أسبابها وآليات مواجهتها". مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية. 6، 3. (جوان 2023)، ص32.

[2] نفس المرجع. ص ص32-33.

المبحث الثاني: أنواع وآلية عمل المخدرات الرقمية.

المطلب الأول: أنواع المخدرات الرقمية:

تتعدد أنواع المخدرات الالكترونية وتختلف استعمالاتها تماماً كالمخدرات التقليدية وهي تحمل نفس أسماء المخدرات التقليدية كالماريجوانا والكوكايين وغيرها من أنواع المخدرات بل قد فاقت المخدرات الرقمية المخدرات التقليدية وصار لها أسماء أخري خاصة مثل: إنقاص الوزن و أبواب الجحيم والمتعة في السماء وغيرها من الأسماء التي تطلق عليها ولا تتوقف على الموسيقي فحسب، بل هناك خطر بشكل أكبر وهي للمخدرات الرقمية يوتيوب فيديو وقد لاقت إقبالا بشكل كبير، وعلى الرغم من أن تلك الأنواع من الإدمان لم يدخل الي العالم العربي بشكل كبير إلا أننا نري أمور خطيرة في عالم الإدمان، وربما تنتشر تلك الانواع من الادمان على غفلة فنخسر الكثير والكثير من شبابنا في طريق تعاطي الموسيقى[1].

لكن بعض المتخصصين صنفوا نوعين رئيسيين لهذه المخدرات وهي:

- الأسطورة البلورية :Crystal mythوهي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الاسترخاء والهدوء وتبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة كما أن النغمة من النوع الدافعي الهادئ الذي يبعث أحلام اليقظة إلى الفرد، ويبعث في النفس البهجة[2].

-الموجة العالية :Heavy metalوهي نوع من النغمات الصاخبة التي تتسبب في حدوث تحفيز الجميع خلايا الجسم والعقل وتعمل على التحفيز العقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة[3].

وصنفت بعض المستشفيات في الطب النفسي أنواع مختلفة من هذه المقطوعات الصوتية والتي تحاكي تأثير المواد المخدرة إلى جانب مقطوعات أخرى تمنح شعور بالراحة والاسترخاء[4] مثل:

أحمد، جلول وفوزي، فرحات. "المخدرات الرقمية خطورتها وسبل الوقاية منها". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. مجلد8، العدد1. الجزائر. (2020)، ص72.[1]

[2] سيروان، سمين. مرجع سبق ذكره. ص31.

[3] نفس المرجع. ص31.

[4] يمينة، بلغول. مرجع سبق ذكره. ص90.

– موجات الكحول: تهدف تلك المقطوعة إلى منح المتعاطي تأثير بالهدوء والاسترخاء يشبه ما يمنح الكحول عن تناوله.

–موجات الأفيون: تعمل مقطوعة الأفيون على شعور المتعاطي بالنشوة والسعادة والنعاس ومحاكاة التأثير الحقيقي لمخدر الأفيون.

–موجات الماريجوانا: تعمل موجات للماريجوانا على تهدئة وظائف الجسم واحساس للتعاطي بشعور يشبه تدخين نبات الماريجوانا والدخول في حالة نشوة وهدوء.

–موجات الكوكايين: عبارة عن مقطوعة تحمل نغمات منشطة للجهاز العصبي تعطي نفس إحساس الكوكايين وتولد شعور بالطاقة والنشاط.

–الموجات الجنسية: تمنح النغمات الجنسية للمتعاطي شعور بالنشوة الجنسية يماثل الحادث أثناء ممارسة العملية الجنسية والوصول للأورجازم.

–موجات الترفيه: تقوم تلك المقطوعة الموسيقية بمنح المتعاطي شعور بالترفيه والسعادة كما لو أنه يعيش حالة من الراحة والسرور وامتلاك كل ما يرغب فيه[1].

المطلب الثاني: آلية عمل المخدرات الرقمية:

إن عملية تعاطي المخدرات الرقمية لا تتم بشكل فوضوي ولكنها تتم وفقاً لطقوس وممارسات معينة، بمعنى أن صناع ومروجي هذا النوع من المخدرات، أوجدوا لتعاطيها ممارسات ثقافية معينة، يتم إرشاد المتعاطي لاتباعها عند شرائه لهذه الملفات، كما أن هذه الإرشادات تكون مدونة بشكل واضح على معظم المواقع الالكترونية التي تروج لهذه المخدرات، ويمكن للمتعاطي أن يحصل عليها في شكل ملف رقمي (PDF)، وهو بمثابة دليل رقمي يصل صفحاته إلى أربعين صفحة، يوضح للمتعاطي كيفية الحصول على المخدر وتصنيفاته وربطها باسم مخدر واقعي معين وكذلك طقوس الاستخدام والإرشادات منها (مستويات الصوت،

[1] الموقع: https://altaafi.com تاريخ الإطلاع (2024/03/09)، 21:06.

مستوى الإضاءة في الغرفة، طريقة الاسترخاء البدني، الوقت المحدد للاستماع..) التي يجب على المتعاطي الالتزام بها للوصول إلى الأهداف المرجوة من المخدر الرقمي[1].

وتعتمد المخدرات الرقمية بالأساس على خامة الصوت، حيث يعد الصوت السمعي الناتج من خلال حدوث الفروقات في التردد هو السبب الأساسي في إحداث تأثير المخدرات الرقمية، والذي يطلق عليه مسمى الرنين الأذني، وتنشأ عمليات الاستجابة الدماغية بفعل تغذية الدماغ بوجود المحفز المثير، والذي بدوره يستثير عمليات الاستجابة الدماغية على القيام بالنشاط اللازم، إذ يتمثل هذا المثير من خلال تقديم نغمتين (صوتين) على شكل موجات، ضمن نطاق موحد مع اختلاف في التردد لإحدى هذه الموجات، مثال: يتم تقديم نغمة صوتية للأذن اليسرى بمعدل تردد 200 هيرتز في الثانية الواحدة، ونغمة صوتية للأذن اليمنى بمعدل تردد 210 هيرتز في الثانية الواحدة[2].

وفي ظل هذه الظروف المقصودة فإن عمليات الاستجابة السمعية في الدماغ لا تقوم بسماع صوت ذي نصف القيمة الإجمالية المجموع الترددات مع ذبذباتها أي تردد 205 هيرتز، فعمليا تقوم الاستجابة السمعية بالتأثر بالفارق الموجود في التردد ما بين الإشارتين وهو 10 هيرتز، ويعود السبب في ذلك إلى أن هذا الفارق في التردد، والذي يسمى بالرنين الأذني، يحتوي في مضمونه على موجات تمتاز بأنها طولية[3].

وتفيد التقارير المعملية بأن مستوى تأثير هذه الموجات على الدماغ، أعلى من مستوى تأثير الموجات الطبيعية المتمركزة في الدماغ (الفاء، بيتا، ثيتا، دلتا) وعلى سبيل المثال تعنى موجة ثيتا بتحفيز عمليات الاسترخاء، وتعنى موجة بيتا بعمليات تنشيط التركيز والإدراك، وبالتالي واستنادا على قوة مستوى تأثير تلك الموجات ينشأ الرنين في الدماغ بالشكل الطبيعي، ويعمل على توطين "نيديانه "الصوتية في الدماغ، بناء على عمليات الاستجابة السمعية التي تستثيرها المحفزات الصوتية المقدمة لكلتا الأذنين في ذات الوقت، وتعد النغمات الصوتية[4].

---

[1] خالد، كاظم. "المخدرات الرقمية مقاربة للفهم". بحث مقدم إلى الندوة العلمية للمخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2016، ص32.

[2] Monica, J and Alexia, Maddox and Naomi, Smith. "Who uses digital Drugs ? An international Survey of binaural beat. Article in Drugs and Alcohol. (March 2022), P3.

[3] محمد، شحاته. "المخدرات الرقمية بين الهالة الإعلامية والحقيقة العلمية". مقال في جامعة الأزهر كلية التربية الزلفي. 2016، ص201.

[4] Amira, Chaib and Samia, Ibrian. Reference previously mentioned. P915.

ومن خلال دراسة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عنه يعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي، فمثلاً عند سماع ترددات الكوكايين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية[1].

المطلب الثالث: أسباب تعاطي المخدرات الرقمية:

إن أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية عديدة ومتنوعة بحسب الظروف العامة والخاصة للمتعاطي، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

1-عولمة منظومة الحقوق واعتبار الشبكة المعلوماتية حقا من الجيل الرابع:

أصبح المجال المعلوماتي المفتوح حقا من الحقوق المكرسة بموجب القوانين والاتفاقيات العالمية الحديثة، الأمر الذي قد يحث على انتشار هذا النوع من التجارة في أرجاء العالم بدعوى تكريس هذه الحقوق، فأي تعطيل للوصول إلى الشبكة قد يعد في دائرة التعدي على الحريات العامة والذي من خلاله يتم ترويج هذه المخدرات الرقمية، وتبقى عمليات الحجب والفلترة عمليات ذات أثر محدود ما لم يتم خلق نوع من المناعة للشباب ومرتادي هذه الشبكة من الضرر الذي قد يشكله الولوج إلى هذا النوع من المواقع على غرار المواقع الإباحية والمروجة للإرهاب والممجدة للعنصرية وغيرها من المسائل الهدامة في المجتمع[2].

2-ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى الشخص المتعاطي:

المؤمن الملتزم بتعاليم الشرع لا يقدم على شيء يخالف شريعته من الوصول إلى نشوى محرمة تسبب خطرا على صحته، وعلى أسرته وعلى مجتمعه. ذلك أن الشخص المتمسك بدينه يبعد كل البعد عن كل ما من شأنه أن يتلف عقله ويلوث سمعه وبصره، ولا يمكن أن يكون بينه وبين الحرام صلة لأن طريقه من طرق الشيطان ولا يمكن أن يلتقي طريق الرحمن بطريق الشيطان.

3-مجالسة ومصاحبة رفقاء السوء:

---

[1] Ibid. PP915-916.

[2] أحمد، عبد الوهاب ومحمد، عبد الوهاب. "مدى كفاية التشريع الجنائي الحالي لتجريم المخدرات الرقمية". ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الأول. القاهرة: جامعة مدينة السادات. د س، ص16.

من الثابت في واقع الشباب يتأثر بعضهم ببعض، ويؤثر بعضهم على بعض سواء كان تأثيرا إيجابيا في مصلحتهم، أو مضرا ويسبب هلاكهم، فعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إنما الجليس الصالح، والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يجذبك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، أو أن تجد منه ريحا خبيثة"[1]. فأنت ترى أثر الجليس على من يجالسه، فما بالك بالصديق، لذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على تخيير الأصدقاء، فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"[2].

ومن المعلوم أن الشباب إذا وقع في طريق الانحراف عموما وفي طريق المخدرات الرقمية خصوصا حرص كل الحرص على إيقاع كل من معه فيما وقع فيه، بل إن بعض الشباب يعتبر نجاحه وفشله على قدر من يوقع من زملائه وأقرانه وتلك مصيبة عظيمة، وتكاد تجمع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء[3].

4-الإحساس بالفراغ والخواء:

توفر الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي الرياضية والمنتزهات وغيرها من أسباب الانعزال وتجعل فضوله يتحرك نحو سماع هذا النوع من الموسيقى، وربما لارتكاب الانحرافات، فالفراغ أحد أهم الأسباب للدخول في هذا العالم خصوصا ما يتعلق بالمخدرات.

وقد أثبتت الدراسات أن معظم المدمنين من المراهقين الذين لا يقدرون قيمة الوقت، ولا يعرفون كيف يشغله بما ينفع مما يسهل وقوعهم في شرك الإدمان والمخدرات.

5-السفر والتأثر بالأجانب والثقافة الغربية:

[1] حديث نبوي. أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد باب المسك (2014/5)

[2] حديث نبوي. أخرجه أبو داوود في كتاب الأدب باب من يأمر أن يجالس (407/4)

[3] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. أضرار المخدرات. العدد7. القاهرة. ص ص207-208.

لا شك أن السفر إلى الخارج مع وجود كل وسائل الإغراء، وأماكن اللهو، وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها بيع وإدمان المخدرات الرقمية في الغرف المغلقة يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى معرفة هذا النوع من المخدرات.

6-الهموم والمشكلات الاجتماعية والأسرية:

حثت الشريعة الإسلامية على إهتمام الأسرة بأفرادها، إلا أن بعض الأسر تكون سببا في إنعزال الشباب فيلجأ للمخدرات الرقمية وذلك بسبب تصدع الاستقرار في جو الأسرة متمثلا في كثرت الصراعات في الأسرة وتأزمها لدرجة الوصول إلى التفكك الأسري الذي قد يولد غالبا شعور لدى الفرد بعدم الاهتمام به، وقد يفقد الشاب القدوة من قبل الوالدين مما يؤدي به إلى الانحراف.

7-رواج الأفكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية:

يعتقد البعض من متعاطي المخدرات بأنها تحدث الفرحة والسرور، وتلك مجرد أفكار لا أساس لها من الصحة، بل على العكس تجلب الشقاء والأمراض طيلة الحياة، ولم يكن فيها إلا ترك العمل وسوء التعامل مع الآخرين والبعد عن الأهل من مصائبها، ولكن الحاقدين على المجتمع المسلم يحرصون على ترويج الأفكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية للترويج لبضاعتهم بكل وسيلة متاحة.

8-سهولة الدخول على المواقع المروجة لها:

يعتبر العالم اليوم عالما مفتوحا بفضل التطور الذي وصل إليه والتكنولوجيا، والأنترنت فكل شيء مباح ومتاح بلا رقيب في هذا العالم الافتراضي إلا ما ضبط منه من الهيئات المختصة، وهذه الشبكة يصعب معها اكتشاف واثبات الجريمة الإلكترونية، ففي كثير من الجرائم المعلوماتية لا يعلم بقوع الجريمة أصلا وخاصة مجال اختراق الخصوصية، كما أن صعوبة إثبات الجرائم الإلكترونية وهذا راجع لسهولة محو الأدلة.

فضعف الرقابة وحدودية القوانين والتشريعات في هذا الجانب، وحماية المعلومات الشخصية وحساب بعض المستخدمين، فأكثر ما يمكن لجهات الرقابة عمله هو حجب بعض المواقع، أو إغلاقها وتدميرها بعد نشر المجرم لما يريد على الشبكة، فلكل هذه الأسباب ولغيرها أصبح الإدمان الرقمي هو الأسلوب الأمثل والخيار الأسهل لكثير من الشباب.

المبحث الثالث: تأثير وانتشار المخدرات الرقمية

المطلب الأول: تأثير المخدرات الرقمية:

يؤدي إدمان المخدرات الرقمية إلى حالات عقلية مغايرة تؤدي إلى تغييرات في إدراك المرء ووعيه وعمليات تفكيره التي تختلف عن الحالة الطبيعية لعملها وخلل التكافؤ الانفعالي[1]، وغالبا هناك بعض الإيقاعات الموسيقية التي تتسبب في هذا النوع من الإدمان الرقمي وهي ذات الإيقاعات السريعة مقابل البطيئة، وذات الإيقاع المزدوج مقابل الثلاثي[2]، وتتأرجح هذه الموسيقى في إحداث بعض المشاعر منها الإثارة والهيمنة والتكافؤ الانفعالي، والإعجاب والانغماس وتتراوح هذه التغييرات بين الطفيفة في الإدراك إلى تغيرات أكثر عمقا في الوعي[3]، ومن أمثلة تلك التغيرات ما يلي:

1-التغييرات في الإدراك: يكون الغرض من سماع المرء الموسيقى اعتبارها استراتيجية مواجهة للضغوط لتعديل العمليات المعرفية والانفعالية والبيولوجية العصبية ويمكن أن تؤدي الحالات العقلية المتغيرة إلى اضطراب الإدراك الحسي للمتغيرات البيئية وسوء إدراكه للوقت[4]، وتتعلق تفضيلات الذوق الموسيقي بطبيعة السمات الشخصية والتغيرات في المزاج، ولكن يميل المرء إلى الموسيقى التي تخرج عن الإطار الروتيني اليومي، والموسيقى التي تميل إلى الحنين وأحلام اليقظة[5].

---

[1] Feneberg, A and Others. "Perceptions of Stress and Mood Associated with listening to music in Daily Life during the COVID-19 Lockdown". Magazine Jama Netwok open. 2023, P6.

[2] Baker, Gleadhill and Dingle. Reference previously mentioned. P35.

[3] Hauck and Hecht. "Emotionally congruent music and test increase immersion and appraisal". Magazine Plos one. 2023, P18.

[4] Feneberg, A and Others. Reference previously mentioned. P8.

[5] Kim, K and Askin and Evans. Disrupted Routines Anticipate Musical Exploration. Article. 2023, P204.

2-التغييرات في المزاج: تتراوح بين الشعور بالنشوة والاسترخاء وتؤثر على عمليات التنظيم الانفعالي، وقد تسبب اضطرابات ما بعد الصدمة إذ أنها تستحضر بعض الخبرات العاطفية السيئة[1]، وقد تؤدي تلك الخبرات المؤلمة إلى حدوث الانتكاس وسوء التأقلم، ويرى Isaacson أن هذه الموسيقى توفر نوعا من الانسجام بين الصراخ والألوان والمزاج وتعديل التشبع خلال تناغم الموسيقى والأصوات، كما أن الشفقة مع الذات لا تؤدي إلى نتائج مثمرة وقد تطيل الحالة السلبية للمزاج نتيجة توليد مشاعر نافرة من أحداث الماضي أو قد تتأرجح من الحالة السلبية إلى الحالة المزاجية الإيجابية بقدر من التداخل كنوع من الهروب من الأحداث المؤلمة[2].

3-التغييرات في الوعي الذاتي: إذ تؤثر على الإحساس بالوعي الذاتي للمرء، والتغيير في إحساسه بالهوية الاجتماعية أو الارتباط بالآخرين وأكد Baker أن إدمان الموسيقى الرقمية يؤدي إلى خلل الوعي الداخلي بالحالة الانفعالية مما يؤدي إلى تجنب التعايش مع التجارب، وضعف القدرة على التكيف[3]، ويؤكد Drujan أنها قد تكون طريقة تكيفية سعيا وراء التفاؤل أو الاستعادة التلقائية لتقدير الذات المشوه نتيجة خلل العلاقات الاجتماعية وتشوه الإدراك[4].

4-التغييرات في المعرفة: حيث تؤثر على العمليات العقلية المعرفية والوظائف التنفيذية للذاكرة العاملة بما في ذلك الانتباه والإبداع والذاكرة، وتنحصر ذاكرة السيرة الذاتية ببعض الأحداث العاطفية أو الانفعالية واستدعاء لحظات مثيرة للشغف[5].

المطلب الثاني: الانتشار المتنامي للمخدرات الرقمية:

وجدت المخدرات رواجا هائلا بين مستخدمي الأنترنت وبخاصة فئة الشباب، وقد تباينت أراءهم حول هذه الموجة الجديدة وبخاصة من مر بهذه التجربة، فمنهم من يؤكد أنها وهم كبير وأنهم لم يشعروا بأي تأثير لها إلا ضياع حفنة من الدولارات التي دفعوها لشراء الجرعات، بينما تتباين الأعراض عند آخرين ما بين دوخة

---

[1] Baker, Gleadhill and Dingle. "Music therapy and emotional exploration". Submitted article. 2007. P34.

[2] Drujan, M and Batra, Fuhr. Imagining a safe place Emotion Regulation with Detachment Intervention. Submitted article. 2023. P34.

[3] Baker, Gleadhill and Dingle. Reference previously mentioned. P35.

[4] Drujan, M and Batra, Fuhr. Reference previously mentioned. P34.

[5] Feneberg, A and Others. Reference previously mentioned. P8.

وسعادة وابتهاج أو نشاط وخفة يماثل التأثير الذي تحدثه بعض المواد المخدرة التي اعتادوا عليها وأحيانا ضربات عالية وسريعة في القلب وصداع وضيق ورغبة في إنهاء التجربة بأسرع ما يكون، وينشر موقع YouTube عددا من الفيديوهات لمجموعة من الشباب والمراهقين أثناء تجربة تلك المخدرات الإلكترونية وهم غارقين في حالة الهلوسة.

وذكر موقع (سي نت) الأمريكي أن عدد الملفات الصوتية التي قام بتحميلها تكرر استعمالها أكثر من 1.4 مليون مرة بينها 18 ألف مرة خلال أسبوع واحد، بينما يقوم موقع (آي دوزر) بعملية إغراء مكشوفة إذ يمنح مستخدميه تجربة مجانية في البداية ويشجع المروجين لبيع ملفاته على شبكة الأنترنت لقاء عمولة تزيد على 20% ويتراوح سعر الملف الواحد بين 3 و9 دولارات، بينما يكون الملف الأول للمستخدم مجانيا وتنقسم الملفات أو (الجرعات) كما يسميها الموقع، إلى تصنيفات مثل هلوسة، مخدرات روحية جنسية، سعادة، مضادات للقلق، مخدرات سريعة، مخدرات نقية[1].

هذا الانتشار المزعج للمخدرات الرقمية دعت المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية إلى منع دخول أجهزة الأي بود IPOD من أجل مكافحة مسألة الإدمان الرقمي، كما ذكر بيان صادر عن مكتب مكافحة المخدرات الأمريكي أن خطورة هذا النوع الجديد من المخدرات، تكمن في صعوبة ضبطها كما أنها قد تقود المدمن إلى أماكن أخرى لا نستطيع التكهن بها، لأن كل شيء يجري في عالم افتراضي، كما احتلت أخبار هذا الوباء القادم أغلب المواقع الإخبارية في العالم التي نوهت عن المخاطر الكبيرة التي يمكن حدوثها من وراء هذه المخدرات الرقمية، مع التنويه على أن الخوف الأساسي يكمن في إمكانية تطوير هذه الأفكار لتصبح وباء يخرج عن السيطرة. أما في وطننا العربي فلم يتخلف كعادته عن الركب، حيث أكدت بعض المواقع على أن الكثير من المنتديات العربية بدأت تروج إلى هذه النوعية من المخدرات الرقمية حتى على تطبيق YouTube، وإن بعضها قدم للمشتركين جرعات مجانية للتحميل[2].

المطلب الثالث: مقارنة بين المخدرات التقليدية والرقمية:

[1] Abd El Rahmen. "Use of the Internet for digital drugs abuse". Directed study to Ministry of Interior: Technical Affairs Sector, General Department for Information and Documentation. 2010, P10.

[2] Amira, Chaib and Samia, Ibrian. Reference previously mentioned. PP918-919.

أوجه التشابه:

-تتشابه المادتين مع بعضهما البعض على كونهما مواد خطيرة تؤدي إلى تسمم الجهاز العصبي.

-اتفق الخبراء على أن كلا النوعين يؤديان لحالة الإدمان الذي يسبب الاضطراب النفسي والجسدي معا عند استحالة الإقلاع عنه مع وجود بعض الاختلافات في أن المخدرات التقليدية تحدث الإدمان العضوي والنفسي معا، بخلاف المخدرات الرقمية التي تحدث الإدمان النفسي فقط[1].

-كلاهما تحدثان تأثيرا على العقل يتعود عليه ويغير موجاته ومزاجه عن طريق حث المخ على فرز مواد معينة تحث العقل على فرز هرمونات تتسبب في تغيير المزاج.

-كلاهما يدخل للجسم مع الاختلاف في طريقة الدخول وفي كيفية الاستقبال له.

-تشابهان في كونهما تفقدان وعي الإنسان وتغييب إدراكه وتأثر بالسلب على جسمه، كما أن المواد المخدرة ليست نوعا واحدا فقط بل منها المسكرات والمفترات والمرقدات.

أوجه الاختلاف:

-المخدرات التقليدية تعتبر الأصل في المخدرات، وهي مكونة من مادة نباتية طبيعية أو مصنعة أو مادة ذات تركيبة كيميائية تسبب لمتعاطيها فقدانا كليا أو جزئيا للإدراك بصفة عامة، ويتم تعاطيها عن طريق الاحتساء أو البلع أو المضغ أو الحقن أو التدخين أو الشم أو غيرها خلافا عن المخدرات الرقمية التي تخلو عن جوهر المادة، فهي مقاطع موسيقية مؤلفة من نغمات معينة خصيصا تدخل الجسد عن طريق السماع فقط، وتؤثر على العقل ويحصل بها الإدمان النفسي.

-المخدرات التقليدية لها آثارها السلبية على صحة متعاطيها سواء بدنيا أو فسيولوجيا أو نفسيا بخلاف المخدرات الرقمية التي اختلفوا حول تأثيرها في جسم متعاطيها من الناحية الفسيولوجية والبدنية والنفسية وآراء أخرى ترى آثارها وهمية نفسية.

-المخدرات التقليدية يمكن مكافحتها ورصدها وتتبع من مروجيها ومتعاطيها بسهولة لطبيعتها المادية واقتصار من يروج فيها على أشخاص معينين يقومون بجلبها وبيعها بوسائل وطرق باتت معروفة لقوات مكافحتها على

[1] يمينة، بلغول. مرجع سبق ذكره. ص86.

خلاف المخدرات الرقمية التي يتم ترويجها عن طريق الانترنت وأجهزة الحاسوب والهواتف الذكية داخل البيوت في غرف مغلقة مما يجعل مكافحتها أمر في بالغ الصعوبة وكذلك رصد متعاطيها[1].

-المخدرات التقليدية محرمة في كافة القوانين ومذكورة على سبيل الحصر في جداول قوانين المخدرات لكل دولة فيسهل على أي شخص معرفة المادة التي يتعاطاها إن كانت مجرمة أم لا بخلاف المخدرات الرقمية التي تفتقر إلى الجزاء الجنائي فهي حتى الآن لم يدرجها القانون مما يجعل متعاطيها يفتقر إلى الحماية القانونية فهو لقمة سائغة في يد تجارها[2].

خلاصة الفصل:

وفي ختام الفصل نتخلص أن المخدرات الرقمية خطر حقيقي يداهم المجتمعات، وسهولة الترويج لها عبر الشبكة العنكبوتية وإغواء الشباب والمراهقين واقناعهم باستخدامها، وسهولة الحصول عليها لرخصها مما يساعد على سرعة انتشارها، وهنا تكمن الخطورة الحقيقية لها، كما أن أثارها السلبية لا تقف على الشخص الذي يستعملها فقط بل إن تلك الأثار السلبية تمتد لتهدد المجتمع واستقراره، ومن جملة الأثار السيئة للمخدرات الرقمية أنها تؤدي إلى ازدياد معدلات الجريمة، ثم إن انتشارها يؤثر على تحقيق التنمية المستدامة في الدول، إذ أن أكثر من يتعاطها هم فئة الشباب فإذا ما بدأت هذه الآفة في الانتشار فإنها سوف تقضي على أساس التنمية التي تقوم على العنصر البشري.

[1] نادية، جمال الدين وإيناس، الجعفراوي وريهام، صحي الدين. "الأطر القانونية للرقابة على المواد المخدرة والمستحضرات الصيدلية". المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان. مجلد16، العدد2. (جوان 2019)، ص23.

[2] نادية، جمال الدين وإيناس الجعفراوي وريهام، صحي الدين. مرجع سبق ذكره. ص24.

الفصل الثالث: التفكك الأسري

تمهيد

المبحث الأول: ماهية التفكك الأسري

المطلب الأول: مفهوم التفكك الأسري

المطلب الثاني: أنواع التفكك الأسري

المطلب الثالث: مراحل التفكك الأسري

المبحث الثاني: عوامل وأثار التفكك الأسري

المطلب الأول: عوامل التفكك الأسري

المطلب الثاني: أثار التفكك الأسري

المطلب الثالث: التفكك الأسري وعلاقته بالانحراف

خلاصة الفصل

تمهيد:

تنوعت واختلفت الدراسات العلمية والكتابات حول الأسرة، عبر التاريخ الطويل للإنسانية وتحديد أركانها فسميت بـ "المؤسسة" ومنهم من يعتبرها كجماعة أساسية وكنظام اجتماعي أساسي ومصدر أخلاقي وتربوي، يعمل على تشكيل وتنشئة أعضاء صالحين في المجتمع ولذلك شكلت الأسرة أحد المقومات الأساسية للوجود الاجتماعي في الحياة الإنسانية، وتتميز الأسرة كجماعة بوجود تفاعل مستمر مباشر وعميق بين أفرادها، وكلما كانت الأسرة العلاقات الأسرية تقوم على أسس وروابط متينة، تمتع المجتمع بالاستقرار والوحدة والترابط بين أفراده هناك مجموعة من المقومات أو القوى التي تتصل بالحياة الاجتماعية وجوانب الأسرة والتفاعلات والولاء والانتماء وكلها مقومات إذا ما توافرت في الأسرة فإن أعضاءها يستطيعون اكتسابها بل قد تصبح جزءا من مكونات السلوك الإنساني، ومن ثمة ينتقل السلوك إلى المجتمع الخارجي وتعتبر هذه أساس الأمن الاجتماعي والتضامن البشري، لكي تؤدي الأسرة الوظائف المكلفة بها تحتاج إلى التقارب والتماسك فيما بينها حتى يكون التفاعل بين أفرادها إيجابيا، ومن ثمة يصبح التفاعل بين أفراد الأسرة والمجتمع المحيط بهم إيجابيا وسويا، وإذا تحقق التوافق والتكامل الأسري تمكنت الأسرة من أداء دورها في إشباع الحاجات الأساسية والفرعية لأعضائها وفي توفير الأمن المادي والمعنوي لهم، مما يؤدي إلى تقدم المجتمع، ومن هنا تتضح أهمية دراسة موضوع التفكك الأسري بكل جوانبه.

المبحث الأول: ماهية التفكك الأسري

المطلب الأول: مفهوم التفكك الأسري:

يعرفه عاطف غيث في كتابه المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي "بأنه أي وهن أو سوء تكيف أو توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل من الأخر ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل يشمل أيضا علاقة الوالدين بأبنائها".[1]

ويؤكد عاطف غيث في الصدد على ضرورة التميز بين طبيعة الخلاف الذي يحدث بين الوالدين وبين طبيعة الخلاف الذي يحدث بين الوالدين وأبنائهم حيث يرى هذا الأخير لا يؤدي بالضرورة إلى انحلال الأسرة وتفككها بشكل تام خصوصا إذا ظل الوالدين من حيث موقفها متساندين، أما الخلافات التي تنشأ بين الزوجين تكون أكثر خطرا وتؤدي إلى انحلال الأسرة بأسرها لأن طبيعة الخلاف القائم بينهما قد يترتب عنه الزيادة في النفور والتباعد إلى الدرجة التي تقضي إلى الهجرة أو الطلاق أو تعدد الزوجات الغياب الطويل.

المطلب الثاني: أنواع التفكك الأسري:

1-التفكك الكلي: ويتمثل هذا التفكك في إنهاء العلاقات الزوجية بالطلاق أو تحطيم الحياة العائلية أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو انتحار احد الزوجين أو كلاهما،[2] وذلك لفشل أمرهما في أداء الواجبات المخولة إليهما أو في قصور أحدهما على مواجهة متطلبات الحياة المشتركة بينهما ومن هنا يمكن تعريف التفكك الكلي على "أنه فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل والمرأة قبل دخولهما في العلاقة الزوجية أو هو حل الرابطة الزوجية الذي يربط الزوجين وهو نوع من أنواع التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها وعندما يفشل العضو الأكثر بقيام بالالتزامات الخاصة بدوره بصورة هذا التفكك يحدث نتيجة تعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها".[3]

كما يشير إليه "هو صورة من الفسخ القانوني لعقد الزواج".[4]

---

[1] محمد غيث، عاطف. المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي. مصر: دار المعرفة الجامعية. ب س، ص150.

[2] جعفر، عبد الأمين ياسين. أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. بيروت: دار الفكر والنشر. 1981، ص25.

[3] سهير، منتصر. شرح قانون الأحوال الشخصية. الزفاريق: مكتبة المدينة. 1990، ص42.

[4] عبد الرحمان، عادل. مبادئ قانون الأحوال الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية. 1994، ص22.

وعليه الطلاق هو فك الزواج يتم بين الزوجين وهو أخر حل يصل إليه الزوجين بعد مرحلة التوتر والصراع الذي تعاني منه الأسرة واستحالة استمرار الحياة الزوجين بين الرجل والمرأة.

رغم انه في الشريعة الإسلامية جعل الله الطلاق أبغض الحلال نظرا لخطورته على الأسرة والمجتمع[1] ولذا يعتبر الطلاق كحل للمشاكل من هذا النوع وغالبا ما يكون في صالح الأسرة من اجل تحقيق الحماية.

2-التفكك الجزئي: يكون في حالة الانفصال والهجر والتقطع حيث يعاود الزوجان علاقتهما بصفة متقطعة وتكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال أو الهجر[2].

ويظهر هذا التفكك في عدة مواقف:

2-1-المشاجرات: إن نزاع الأسر طبيعي وعادي جدا، ولا يوجد أسرة لا تخلو من هذه النزاعات والشجارات وهذا راجع للطابع النفسي ولمبادئ شخصية كل الفرد ... وهي طريقة تعبر عن عدم التفاهم فقد تكون المشاجرات هدامة أو بناءة.

أ-الهدامة: هدفها التجريح والقذف وتصعيد الموقف والزيادة في حدة التوترات وشحن الجو الأسري بالانفعالات السلبية والتباغض والتنافر وقد تتعدى الكلام بالضرب والشتم.

ب-البناءة: وهي تعود حول موضوعات ومشكلات تستدعي إعادة تحديد المواقف وتفسيرها وتخفيف التوترات الانفعالية كما تؤدي إلى الكشف عن قوة العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة المتشاجرين.

2-2-الهجر: هو ترك أحد الزوجين الحياة الزوجية دون اتفاق مسبق من الطرف الآخر على إبقاء الرابطة الزوجية أو حلها وقد يكون الهجر مؤقتا أو دائما ويبين صورة الهجر، حيث يترك البيت دون رعاية أو ترتيبات مالية وفي اغلب الأحيان يكون الهجر من طرف الزوج وذلك لسهولة تحركه كما يتخذ الهجر صورة أخرى كالهجر في المضاجع والكلام والطعام أو البيت.

[1] إبن ماجة، أبو عبد الله ومحمد، بن يزيد. كتاب الطلاق. الرياض: دار العلوم. 1994، ص43.

[2] مصطفى، خشاب. دراسات في علم الاجتماع. بيروت: دار النهضة العربية. 1985، ص223.

الهجر يكون دائمة نتيجة الطلاق، وأما لفترة معينة تزول بزوال الأسباب المؤدية ونلمس هذا في الهجر في المجتمعات العربية حيث أن الزوج يقوم بالهجر ويستخدمه كأداة مناسبة لتأديب الزوجة حتى تقوم بواجباتها والطاعة وكما قلنا سابقا بصور مختلف كعدم الكلام مع أهل البيت سواء الزوجة أو الأبناء[1].

2-3-النشوز: وهو الترفع والاستعلاء والتكبر، وإذا استكبرت المرأة على زوجها ولا تطيعه ويدفعها هذا إلى كراهية الاتصال به يقول سبحانه وتعالى "**والتي تخافون نشوزهن فعظوهن أو أهجروهن في المضاجع**"[2]سورة النساء .34

2-4-الانفصال: الانفصال يكون مبني على اتفاق وتراضي بين الزوجين أحيانا وأحيانا أخرى غير مبني على التراضي كخروج الزوجة إلى بيت أهلها ويتم رجعوها عن طريق الصلح بين الزوج والزوجة من طرف الأهل أو السلطات القضائية ويتمثل الانفصال هنا في "ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناء على اتفاق سابق على الوضع"[3].

كما تم تقسيم التفكك الأسري من طرف المختصين إلى صور أخرى ومن بين هؤلاء المختصين نجد علماء النفس حيث اعتبروا التفكك هو المادي والنفسي ويعرف كل منهما بما يلي:

أ-التفكك المادي: هو ما يسمى بالتفكك الفيزيقي ويحدث في حالة وفاة أحد الزوجين أو كلاهما أو بطلاق أو بالهجر[4].

يعني أن هذا النوع من التفكك هو محسوس وملاحظ للجميع ويدركه كل من الزوجين المنفصلين عن بعضهما البعض إما بالطلاق أو نسبيا بالهجر أو لفترة طويلة.

ويعرفه البعض الآخر على أنه يعني تعدد الزوجات والغياب الطويل بالنسبة للزوج عن أسرته[5] فهذا النوع يمثل انفصال الطرفين عن بعضهم إما لمدة طويلة مع إمكانية اللقاء مدة ثانية أو انفصال مع عدم إمكانية اللقاء مرة أخرى كطلاق أو الموت لأحد الزوجين أو كلاهما[6]. وقد يؤدي هذا النوع من التفكك الأسري إلى آثار سلبية

[1] مصطفى، خشاب. مرجع سبق ذكره. ص224.

2 القرآن الكريم. سورة النساء. الأية 34.

[3] مصطفى، خشاب. مرجع سبق ذكره. ص234.

[4] جعفر، عبد الأمين ياسين. مرجع سبق ذكره. ص21.

[5] محمود، حسن. الرعاية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة. 1979، ص305.

[6] جعفر، عبد الأمين ياسين. مرجع سبق ذكره. ص16.

على المجتمع مثل الطلاق والغياب الطويل للزوج أو الموت لأحدهما حيث يؤثر بصفة مباشرة على تنشئة الأبناء ورعايتهم الصحية والنفسية[1] مما يؤدي هذا التفكك إلى انحراف الأبناء وميولهم للسلوك الإجرامية خاصة في حالة غياب الوالدين أو أحدهما وخصوصا على الابن المراهق لإن شخصيته مضطربة وهشة فيسهل عليه الوقوع في الانحرافات وذلك راجع لغياب المراقبة الكاملة له.

ب–التفكك النفسي: يحدث هذا التفكك في العائلة التي يسودها جو من المنازعات المستمرة بين أفرادها خاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفراد الأسرة يعيشون تحت سقف واحد.

وكذلك يعيش فيها عدم احترام حقوق الآخرين، كما هناك مظهر التفكك النفسي الذي يحدث نتيجة الإدمان على المسكرات والمخدرات أو لعب القمار وإهمال الزوج لأسرته.

ومنه فالتفكك النفسي هو التباين الكبير بين الزوج والزوجة في الأفكار أو التصرفات أو في المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الأصل الجغرافي لكليهما، ومقال ذلك فنلاحظه على الزوج البطال أو الذي له دخل قليل غالبا ما تحتقره زوجته ولا تراه في مستوى الرجال فالرجال حسب رأي بعض النساء من الذي يكسب المال الكثير والذي يتقلب في مناصب عالية[2].

وهناك أمثلة عديدة لتفكك النفسي كعدم الاحترام بين الأبناء والآباء، كدخول الأب المتأخر المستمر إلى البيت بحيث نرى بعض الآباء من لا يرى أبناءه لمدة أسبوع كما نجد من الأبناء أيضا من لا يحترم والده بدخوله في أوقات متأخرة من الليل، وهذا ناتج عن عدم الوعي بالمسؤولية العائلية وكذا الزوجية، واحتقار الطرف الآخر خاصة إذا كان الاختلاف في المستوى الثقافي والمادي أو السن وقد يؤدي إلى التفكك الكلي بالانفصال والطلاق في آخر مرحلة إذا تعاظمت المشاكل بين الزوجين[3].

وهناك من يصف التفكك حسب النوع منها:

1–التفكك الأسري الاجتماعي: وينشأ عن الهجر والطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الغياب الطويل لأحدهما سواء كان هجر أحد الوالدين للأبناء نتيجة انشغال بالعمل بحيث لا يستطيع الإشراف على

[1] جعفر، عبد الأمين ياسين. مرجع سبق ذكره. ص26.

[2] مصطفى، فهمي. الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع. بيروت: دار الثقافة. 1967، ص102.

[3] عبد الفتح نبيل، حافظ وآخرون. علم النفس الاجتماعي. ط1. القاهرة: مكتبة رشاد الشرق. 2000، ص101.

تربيتهم، ويؤدي انعدام الأسرة كما أنه يشمل معنى الانفصال والشقاق في العائلة حتى ولو لم يؤدي الشقاق والصراع إلى انفصال روابط العائلة بشكل رسمي[1].

2-التفكك الأسري من الناحية القانونية: ويحدث بانفصال الروابط الأسرية عن طريق الطلاق أو الهجر[2]، ويكون ذلك الطلاق بطريقة قانونية رسمية أما الهجر فيكون نهائي.

المطلب الثالث: مراحل التفكك الأسري:

المراحل التي يمر بها التفكك في العادة حسب ما يشير "باك Beck" هي:

1-مرحلة الكمون: وهي فترة محدودة قد تكون قصيرة جدا بحيث لا يمكن ملاحظتها والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو تعامل معها بواقعية.

2-مرحلة الاستشارة: وهي فترة تتسم بالارتباك والتهديد وعدم الارتياح النفسي والاجتماعي وشعور كل طرف بأنه غير قانع بما يحصل عليه من إشباع من الطرف الآخر[3].

3-مرحلة الاصطدام: وهي فترة الانفجار وظهور الانفعالات التي كبحها فيما مضى وقد يتناول أحد الطرفين تفجير النزاع بشكل علني.

4-مرحلة انتشار النزاع: وإذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فإن الأمور المرتبطة تزداد حدة ويؤدي ذلك لزيادة الخصومة بين الزوجين والنقد المتبادل بينهما بحيث يكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الأخر دون محاولة الوصول إلى تسوية ينظر كل منهما إلى نفسه وعلى أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الأخر ويزداد السلوك السلبي وسرعان ما ينتشر ليغطي كل النواحي الأخرى[4].

5-مرحلة البحث عن حلفاء: إن لم يستطع الزوجان حل مشكلتهما بمفردهما فإنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما للحصول لإشباع من خلال المصادر الأخرى

[1] جعفر، عبد الأمين ياسين. مرجع سبق ذكره. ص25.

[2] سلوى، عثمان الصديقي. انحراف الصغار وجرائم الكبار. الإسكندرية: المكتب الجامعي. 2002، ص89.

[3] عفيفي، عبد الخالق محمد. الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة. ط1. مصر: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع. 1994، ص116.

[4] مصطفى، غالب. سيكولوجية الطفولة والمراهقة. بيروت: دار المكتبة الهلال. 1991، ص63.

البديلة مثل التركيز على اهتمام الأطفال أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتركيز في النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يحقق داخل الأسرة[1].

6-مرحلة إنهاء الزواج: عندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية أو الرغبة لتحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال تبدأ إجراءات الطلاق والانفصال والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية وهناك من يؤكد أحد الطرفين أو كلاهما محاميا ويلجأ للقضاء[2].

ومن هنا يتضح لنا أن مشكلة التفكك الأسري لا تحدث بين ثانية وأخرى فهي ليست وليدة اللحظة، لكن هي إنتاج مجموعة من التراكمات والنزاعات المستمرة فالمشكلة تزداد حدتها بشكل تدريجي ففي المراحل الأولى إذا أمكن التخلص من هذه النزاعات أو الحد منه يمكن التغلب على المشكلة ومنع تفاقمها أما إذا استمرت الخلافات وتزايدت حدتها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار الأسرة والوصول إلى مرحلة يتم فيها إنهاء الزواج.

[1] ليلى، إيديو. "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية". عدد11. خنشلة: جامعة عباس لغرور. 2013، ص46.

[2] سليم، العايب وخيرة، بغدادي. التفكك الأسري وآثره على انحراف الطفل. "ملتقى وطني جامعة قاصدي مرباح". ورقلة. 2020، ص12.

المبحث الثاني: عوامل وأثار التفكك الأسري

المطلب الأول: عوامل التفكك الأسري:

إن عوامل التوتر أو الصراع الأسري قد يعود إلى أسباب شخصية أو اجتماعية أو ثقافية مع مراعاة أن الصراع لا يحدث نتيجة لعامل واحد فهو يأخذ الطابع التدريجي التراكمي الذي تحكمه مجموعة متداخلة من العوامل ومن بين هذه العمليات العوامل الاجتماعية التي ترجع إلى ارتباط مجموعة من الأسباب التي تحدد أدوار الأفراد، كما تختلف العوامل من مجتمع إلى آخر، ومن ظرف إلى ظرف وتجعل الصراع مستمر في النطاق الأسري قد يؤدي إلى تفكك الأسرة أو انهيار الكيان العائلي نهائيا،[1] وبذلك يرجع التفكك الأسري إلى أسباب وعوامل كثيرة ويمكن عرض أهم العوامل هذه العوامل.

1-العوامل الاجتماعية: كثيرا ما تنعكس المشكلات الأسرية على العلاقات داخل النسق ونظام الأسرة حيث تشكل المشكلة انحراف داخلها ويتوسع إلى إطار المجتمع وتتكون هنا أسباب تؤدي إلى التفكك الأسرة من بينها:

-اختلاف في أوجه النظر في عملية التنشئة الاجتماعية للصغار.

-صراع الأدوار بين الزوجين وزيادة الضغوطات النفسية لكل منهما.

-اختلاف الميول والعادات والتقاليد والقيم وعدم وضوح الضوابط لكل منهما[2].

كل هذه المشاكل والأزمات تؤدي إلى تمزق حياة الأسرة وهذه المشاكل لا تتعلق فقط بالعلاقة القائمة بين الزوجين فقد تنشأ بعض المشكلات بين الوالدين والأبناء[3] نتيجة وجود اختلافات اجتماعية تكون عاملا لخلق الصراع والتصادم بينهم ومن ذلك على سبيل المثال اختلاف المركز الاجتماعي بين الأبناء والآباء فيجد كل منهما ضمن محتوى حضاري مختلف بوجهات نظر مختلفة مما يؤدي إلى صراع بين الكبار والصغار

[1] مليحة، القيصر وآخرون. علم الاجتماع العائلي. بغداد: مطبعة جامعة. 1984، ص32.

[2] محمد، السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1990، ص9.

[3] نفس المرجع. ص10.

ذلك لوجود مؤثرات خارجية، المدرسة وسائل الإعلام فيخضع الأبناء لسلطة الآباء في مجتمعات التقليدية مسألة مألوفة أما في المجتمعات الحديثة تبدأ النزاعات بينهما.

2-العوامل الاقتصادية: يعتبر العامل الاقتصادي مسؤولا عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية كهروب رب الأسرة من مواجهة مسؤولياته إلى إدمان الخمر والمخدرات أو الالتجاء إلى مزاولة أعمال لا يقرها القانون مما يعرضه للسجن في بعض الأحيان كما يؤدي إلى انخفاض القيم داخل الأسرة، وبالتالي يشعر الابن بعدم الارتباط بالقيم فيسهل استهوائه إلى الانحراف، كما يؤدي إلى عدم وجود الولاء عند الطفل خصوصا المراهق نحو أسرته لعجزها عن إشباع حاجاته المادية، ويمهد ذلك لانحرافه وقد يؤدي انخفاض الدخل إلى إحساس الطفل بمسؤولياته تجاه الأسرة فيعمل للحصول على المال لسد احتياجاته بطريقة سرية مما يعرضه للانحراف ويعرض الأسرة إلى الاضطراب[1].

وقد قدم البعض تحليلا لأهم العوامل التي تؤثر في تهديد كيان الأسرة في المجتمعات الصناعية الكبرى مركزا على الأزواج في الأعمار الصغيرة واتضح لهم أن التصنيع والتناسب التكنولوجي والإعلامي من أهم العوامل التي تدفع عنصر المنافسة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة الواحدة وعنصر الاستقلال المادي لكل منهما وفقدان عنصر التبعية وتحمل المسؤولية بالنسبة للرجل فقط، مما يؤدي إلى الكثير من الصراعات التي تضعف الأسرة حتى تصبح كيانا هشا يتصدع أمام أقل الحوادث[2].

3-العوامل العاطفية النفسية: أهم العوامل المسببة في التفكك الأسري هي فتور العلاقة العاطفية والزوجية ويفشي التفكك الأسري وفي حالة عدم قدرة أحد الطرفين على الإشباع العاطفي للطرف الآخر أو عند وجود بعض الاضطرابات النفسية لدى طرفي العلاقة الزوجية أو الشعور أحدهما بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية. من المهم أن يشار أن البيوت المفككة تؤثر في التكيف الانفعالي للطفل وتقف كحاجز دون إشباع حاجتهم الرئيسية وأهمها الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والطمأنينة[3].

4-العوامل الدينية: تلعب العوامل الدينية في بعض الحالات دورا كبيرا في تفكك وانحلال الأسرة خاصة عندما يقوم الزواج على معايير غير دينية ويتحول إلى مشروع مادي اجتماعي وتضيع المقاصد الشرعية من

[1] محمد مبارك، آل الشافعي. "التفكك الأسري وانحراف الأحداث" مذكرة شهادة ماجستير. جامعة نايف للعلوم الأمنية. 2006، ص21.

[2] نفس المرجع. ص122.

1 حسين عبد الحميد، رشوان. الأسرة والمجتمع دراسة في عالم الاجتماع الأسرة. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. 2003، ص ص100-101.

الزواج الأمر الذي سرعان ما يفضي إلى التفكك الأسري وقد يؤدي ذلك للخيانة الزوجية التي تسبب في ضعف العلاقات والروابط الأسرية وتؤدي إلى التفكك العلاقات الأسرية[1]، وبهذا يؤثر ضعف الوازع الديني الأخلاقي لدى أحد أطراف العلاقة الزوجية ومن ثم يكون سهل الاستهواء للمغريات والانحرافات الأخلاقية ويشكل انحطاط المستوى الخلقي للوالدين خطرا كبيرا على كيان الأسرة باعتبارهما المثل الأعلى للأبناء، ويتأثرون بصدق ما يحيط بهم من أنماط سلوكية مختلفة لأنه ليس دون الوالدين من يستطيع أن يرسم للابن طريق المحاكاة والتقليد فانعدام القيم الروحية وفقدان المعايير الأخلاقية يجعل من السلوكيات غير عادية أمرا طبيعيا داخل الأسرة وهذا يؤدي للانحلال والانحراف.

5-العوامل الثقافية: إن انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي والقيمي داخل الأسرة يؤدي إلى امتصاص الأبناء لقيم غير مرغوب فيها تكون سببا في كثير من المشكلات الأسرية في أسرهم الحالية ثم ينقلونها إلى أسرهم المستقبلية، وكذلك "عندما ينتهي أطراف الزواج كل من الزوج والزوجة إلى أصول ثقافية متباينة ويجتمعان بموجبة من المعايير والقيم الاجتماعية المختلفة، فإن هذا التباين والاختلاف يؤديان إلى كثير من الصراعات والتوترات داخل الأسرة الواحد لتباين الثقافات ويعتبر الطلاق أهم أشكال التفكك الأسري وفي جميع المجتمعات[2].

فانعدام المستوى الثقافي للوالدين معا أو أحدهما قد يؤدي في غالب الأحيان إلى عدم التفاهم بينهما على المستويات المختلفة في تدبير المنزل وشؤونه ورعاية الأبناء وطريقة ونوعية التربية الخاصة التي تستند إلى مستوى ثقافي معين.

وقد يحدث التفكك الأسري جراء عوامل أخرى منها:

6-الطلاق: يعتبر الطلاق نوعا من التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها وعندما يفشل عضو أو أكثر بالالتزامات الزوجية بصورة مرضية، وهذا هو التفكك الأسري الذي يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين لدرجة لا يمكن تداركها[3].

[1] عفيفي، عبد الخالق. مرجع سبق ذكره. ص123.

[2] سليم، العايب وخيرة، بغدادي. مرجع سبق ذكره. ص80.

[3] جعفر، عبد الأمين. مرجع سبق ذكره. ص50.

حيث يعتبر الطلاق من أكثر العوامل واهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات ويعد الطلاق النقطة النهائية والفاصلة لمجرى الحياة الزوجية وله تأثيرات عديدة ليس على الزوجين فقط بل تتعدى إلى الأبناء حيث أن الطلاق يكون بمثابة الأرضية التي يأخذ منها السلوك المنحرف بالنسبة للأبناء "فالطلاق يحرم الأبناء من الرعاية وتوجيه الأب وألام الضروريين وبالتالي من النمو العادي للأبناء والحرمان المادي والنفسي للأبناء حيث تساعد على الانحراف والتشرد خاصة في الأسر الفقيرة وبالتالي يؤدي وقوفه ضد المجتمع الذي يعيش فيه"[1].

7–وفاة أحد الزوجين: من الأسباب الرئيسية لتفكك الأسري عامل وفاة أحد الوالدين، فالوفاة تعتبر صدمة بالغة في نفسية الأبناء سواء كان الأب أو وفاة الأم فلكل منهما مكانة خاصة في حياة الطفل فإذا فقد أحدهما ولم يجد من يعوض اهتمام الوالدين سوف تضطرب نفسيته.

كما تعتبر الأم الستار الواقي والمنبع الحي في رعاية طفلها فوجودها يبعث فيه الشعور بالذات والآخرين والتوجيه الذي تعده الأم كافي لغرس التكامل والتوازن في الطفل، وإن غياب الأم بالوفاة سيضطر الأب في معظم الأحيان إلى إعادة الزواج ونحن نعلم ما يترتب عن تبعات الزوجة للأب في المشاكل تنعكس سلبا على حياه المراهق بالدرجة الأولى، وهو في هذه الفترة الحرجة من حياته تزيد الأمر تعقيدا وفي هذا الصدد يشير عبد الرحمان العيسوي: "فمن الطبيعي يجد وفاة الأم أن تحل محلها زوجة أخرى تختلف معاملاتها للطفل الربيب اختلافا أساسيا بل تسعى جاهدة إلى الخروج من المنزل باعتبارها عنصرا خطيرا على حياتها وأولادها"[2]، ولهذا تعتبر الأم المصدر الأول الذي يؤمن للطفل حاجياته البيولوجية والنفسية له الموضوع العاطفي أي موضوع الحب.

ومن جهة ثانية فإن لوفاة الأب تأثير في نفسية الأبناء فمكانة الأب لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الابن، إذ يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة والأمان.

وفي هذا الاطار يرى porot أنه عند الأولاد وأثناء نمو الأطفال تنطلق دورة الأم من القاعدة تبدأ في تزايد وبتناقص دورها ابتداء من السن السابعة تقريبا ويصبح دورهما متعادلا فيعتبر الأب رمز الواقع للطفل بالمعايير

[1] كمال، مسعودة. مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري. ديوان المطبوعات الجزائري. 1986، ص50.

[2] عبد الرحمان، العيسوي. سيكولوجية الجنوح. دار النهضة العربية. 1984، ص25.

الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج[1]، فالأب يعتبر الدعامة الاقتصادية والسلطة التنفيذية والتنظيمية للأسرة إذ أن بفعل وفاة الأب سوف تفقد الأسرة تبعا لذلك الموارد الاقتصادية وماله من دور في الحفاظ على كيان الأسرة وبهذا فإن فقدان أحد الوالدين كثيرا ما يؤدي إلى نتائج وخيمة سيئة تنتهي بانحراف الأبناء، فقد يصاب الأبناء بالقلق بسبب فقدان الوالد وتسبب في غياب الأمن والطمأنينة فيؤدي بهم للبحث عنها في أماكن منحرفة.

8-الهجرة والانفصال: يقصد به الخروج عن الالتزامات الأسرية، وترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهائها ويتخذ كل منهما أشكالا كبقاء الأب نتيجة طرق عمل خاصة بعيدا عن الوحدة الأسرية، وبالتالي فإن التأثير يقل تدريجيا، وكذلك هجر الزوج لأسرته نتيجة اضطرابات عقلية أو نفسية في أوقات معينة وخيانة الزوج لزوجته وإعادة الزواج مرة أخرى وهو في هذه الحالة تهرب من أسرته بأي وسيلة، وبالتالي تصبح الأسرة مجرد وحدة اقتصادية يبدأ التفكك يقضي على روابطها الأسرية تدريجيا[2].

وينعكس ذلك من دون شك تدريجيا على حالة الطفل الانفعالية النفسية والاجتماعية فيعاني التوتر والقلق والتمزق النفسي بسبب طبيعة التمزق العائلي الذي يعيشه، أو يصاب بجذب عاطفي نتيجة لحرمانه من عاطفة الأمومة أو الأبوة أو كليهما فتضطرب معايير سلوكه وينحرف عن السبيل السوي[3].

9-غياب أحد الوالدين وعدم تحمل المسؤولية: يرى برنارد أن الأم هي أول موضوع يميزه الطفل عن الآخرين فهي تشكل بذلك أول علاقة له مع الآخرين ويمكن لهذه العلاقة أن تحدد موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في علاقته في المستقبل[4].

ومن العوامل المؤدية إلى اختلال التركيبة الأسرية الغياب الطويل للوالدين والمتأمل لنتائج الدراسات العلمية طبيعة الآثار التي يمكن أن تنعكس على الأسرة، فقد بينت إحدى الدراسات أن الطفل المحروم عادة ما يعاني من الكثير من المشكلات من بينها النضج والنمو العقلي، وضعف مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي وضعف النمو الحسي الحركي[5]، لذلك فإن غياب الأب يؤدي إلى حرمان الأبناء من الحنان والعطف الأبوي، تناقص

[1] محمد سلامة، توفيق حداد. علم نفس الطفل. الجزائر: الفرعية للتكوين. د.س، ص82.

[2] خيثر، هراو. "التفكك الأسري وأثره على جنوح الأحداث". مذكرة الماجستير. جامعة الجزائر. 2009، ص88.

[3] عدنان، الدوري. جنوح الأحداث. ط1. الكويت: جامعة الكويت. 1995، ص111.

[4] أحمد، عزت. أصول علم النفس. ط8. بيروت: دار المعارف. 1979، ص95.

[5] السعد، الصالح. المخدرات وأضرارها وأسبابها وانتشارها. عمان: مطابع الأرز. 1998، ص ص31-32.

فرص المراقبة والتوجيه، والمتابعة وغياب السلطة الأبوية، وعليها فإن غياب الوالدين عن البيت لظروف معينة يؤدي إلى اختلال العملية التربوية وتكون النتيجة في بعض الحالات إلى استقلال الأبناء في اتخاذ قرارتهم من الوالدين، وابتعادهم من الرقابة والمتابعة الأسرية مما يؤدي إلى الانحراف[1].

إن الاضطراب الذي يعتري العلاقات الزوجية نحو الاختلال في التركيبة الأسرية بدءا بالوالدين وانتهاء بالأبناء، ويتخذ هذا الاضطراب أشكالا متعددة مثل اختلال التوازن العاطفي والصراع اللامتناهي بين الزوجين وفقدان الاحترام بينهما، وديمومة الصراع الناجم عن المشاجرة والمشاحنة، ولا شك أن توتر العلاقات الأسرية يخلق لدى الأبناء أمزجة متقلبة وشخصيات عدوانية، ويكسبهم بشكل شبه إلزامي أنماط السلوك القائمة قولا وعملا، في سن مبكرة تنمو تدريجيا مع أصدقاء مماثلين يجدون فيهم قدوة سيئة[2].

10-النزعات والشقاق بين الزوجيين: يقصد به كل الخلافات التي تؤدي إلى نوع من القلق والاضطرابات داخل الوحدة الأسرية التي تؤدي بطبيعة الحال إلى نوع من انعدام التعاون وعدم تطبيق الأهداف الأسرية بالصورة التي تلائم وظيفتها في تربية الأبناء وتقوم الخلافات والنزعات بين الزوجين نتيجة عدم اتفاقهما في مسائل عديدة كقيام الزوج بتصرفات سيئة للغاية من شأنها أن تسبب في تصدع الأسرة وتفككها وفي ظل هذا يقول **إيرا نست ورد** "أن الحياة العائلية والمشاجرات بين الوالدين تؤثر في تكوين ميول الطفل وقد يؤدي في بعض الحالات التي تنشأ في هذا البيت إلى تكوين شخصية تظهر في الأعمال المدرسية كما وكيفا"[3].

وهذا ما يؤدي إلى عدم استمرارية الحياة الزوجية في ضل قيام التوترات والنزاعات وهذا ما يؤثر سلبا على حياة الطفل وتكوينه الطبيعي وقد أبديت الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة اهتماما ملحوظا بمشكلات عدم التوافق الشخصية داخل الأسرة وبمدى خطورة هذا النوع من الأسر على شخصية أبنائهم حيث استخلص كل من **هيلي وبرونز** "من الدراسات التي قاموا بها أن المشاجرات المستمرة في الأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح وما يرتبط بسلوك المنحرف وقد أكد **هيلي** بعد ذلك أن الكثير من حالات الجنوح كانت عوامل العوارض العميقة تخفي وراء النبرات الانفعالية للأبناء الجانحين التي تتمثل في عدم رضاهم عن العلاقات الأسرية"[4].

---

[1] نفس المرجع. ص31.

[2] نفس المرجع. ص32.

[3] روني، لجبرت. صعوبات المدرسة عند الطفل. ترجمة مصطفى زيدان. المكتبة أنجلو مصدرية. د س، ص54.

[4] صالح، عبد العزيز. التربية وميادينها ومبادئها. الجزء 2. القاهرة: دار المعرفة. د س، ص50.

لهذا لابد أن يكون الجو الذي يترعرع فيه الابن جوا عاطفيا ومعمورا بالحب لأن جو الخصام والنزاعات والشجارات لينسجم الابن نفسيا وصحيا "ولقد أكدت الدراسات الإكلينيكية التحليلية وغيرها أن البيوت المحطمة التي يغشاها الود التفاهم القائمان على الثقة والاحترام والتقدير والمحبة والتي تحتفظ بالتوازن بين الحرية والضبط وهي البيوت التي تخرج أشخاصها أسوياء، أما البيوت التي تغرس في نفوس الطفل اتجاهات الكراهية والنقمة القائمان على الخوف هي التي تخرج للحياة أشخاص منحرفين جانحين"[1].

11-أسلوب الوالدين في التربية: ونعني به الطريقة التي يعتمدها الوالدين في التربية والإدارة في شؤون الأسرة كأن يكون أحد الوالدين مسرفا في الصرامة والقسوة أو مسرفا في اللين والتدليل أو عدم الاكتراث والتهاون، يقول مصطفى زيدان "وجود الطفل في جو ينعدم فيه أسباب الطمأنينة والأمن وتعرض الطفل لنوع خاص من التربية الخاطئة التي تتميز بالشدة والقمع المستمر والسخرية أو التوبيخ وغير ذلك مما يضعف ثقة الطفل بنفسه ويزعزع الطمأنينة في حياته"[2].

كما أن التفضيل بين الجنسين الإناث والذكور وذلك بتفضيل الإناث على الذكور أو العكس وعدم الثبات في المعاملة وفرض النظم الجامدة والمقيدة لسلوكه تجعله يفقد معنى المسؤولية.

المطلب الثاني: أثار التفكك الأسري:

1-الأثار المترتبة على الزوجين: تتسم الأسر ذات التفكك الأسري بانتشار النزاعات الزوجية بين الزوجين التي تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الزوجين وإلى السلوكيات الشاذة، ما يهدد الاستقرار الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة ويصدر النزاع والشجار من الأزواج غير متوافقين مع الحياة الزوجية، نظرا إلى عدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات بينهما، ما يؤدي إلى شعور الزوجين بخيبة الأمل والإحباط والفشل والغضب والنزاع والشجار وهذا ما يؤدي غالبا للطلاق وهو الفاصل النهائي بين حياة الزوجين[3].

2-الآثار المتربة على الأبناء: لا يعيش الأبناء في استقرار دون اتحاد الوالدين فالاتحاد بين الوالدين يعلم الأبناء المبادئ والأخلاق والقيم والتضامن والحب وغيرها وإن وجود التكاتف الأبوي ضرورة هامة وذلك لنموه الجيد في الأسرة المتماسكة تنشئ فردا سليم العقل سوي السلوك يتميز بصحة بدينة ونمو تام عكس الأسر

[1] مصطفى، فهمي. الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع. دار الثقافة. 1967، ص67.

[2] مصطفى، زيدان. النمو النفسي للطفل. الجماهرية الليبية: المكتب الجامعي. د س، ص375.

[3] محمد مبارك، آل الشافعي، مرجع سبق ذكره. ص24.

التي يسودها التفكك والتصدع الذي ينشئ أفراد متأخرون في النمو على مختلف المستويات وفي مختلف مراحل عمره فغياب الوالدين أو أحدهما يدفع الطفل إلى التشرد والتسول والجريمة والاعتداءات على ممتلكات الغير[1].

ففقدان الابن للموارد الاقتصادية يؤدي بهي في غالب الأحيان إلى السرقة والنهب والكذب والتحايل حتى يقضي بذلك احتياجاته ومتطلباته الاقتصادية التي يحتاج إليها لعدم توفرها في أسرته كذلك حرمان الطفل من الدعم المادي يرحم الطفل من مواصلة تعليمه وإهماله لمظهره الخارجي من حيث النظافة واللباس[2].

كما يؤدي التفكك الأسري إلى الشلل في الحياة الاجتماعية واضطرابها فكيف تصور مجتمع سليم والخلية الأساسية فيه مفككة ومتصدعة ومنهارة يقول أحد الأخصائيين في مجال التربية "ونحن لو عدنا إلى مجتمعنا الذي نعيش فيه فزرنا السجون ومستشفيات الأمراض العقلية ثم دخلنا المدارس وأحصينا الراسبين والمشاكسين منهم لوجدنا أن معظم هؤلاء حرموا من الاستقرار العائلي ففساد البيت أوجد هذه الحالة من الفوضى الاجتماعية وأوجد هذا الجيل الذي لا يعرف هدفا ولا يعرف مستقراً"[3].

كذلك غياب الابوين يؤثر سلبيا على سلوك الطفل وتظهر نتائجه في سن المراهقة والبلوغ كنتيجة حرمانه من التربية العائلية مما يؤدي بالطفل للانحراف ويظهر ذلك في تعاطيه للمخدرات والكحول وارتكابه لسلوكيات إجرامية.

3-أثار التفكك الأسري على المجتمع: العلاقات الأسرية تكون الأساس للعلاقات الاجتماعية أوسع المدى وتعد ركائز أساسية في العلاقات الإنسانية عامة، حيث إن التماسك الأسري مطلب مهم للحفاظ على تماسك المجتمع والإبقاء على القيم السليمة به ولهذا فإن التفكك الأسري يعوق تحقيق الأسرة لرسالتها المجتمعية وتؤدي إلى تصدع وحدة وقوة النظام الاجتماعي[4].

[1] كمال، مسعودة. مرجع سبق ذكره. ص62.

[2] عبد الرحمان، العيسوي. مرجع سبق ذكره. ص51.

[3] شريف، باقر القرشي. النظام التربوي في الإسلام دراسة مقارنة. بيروت: دار المعرفة. 1959، ص77.

[4] عبد القادر، القيصر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. ط1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. 1999، ص ص103-104.

المطلب الثالث: التفكك الأسري وعلاقته بالانحراف:

يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة خصوصا الأولاد من البنين والبنات فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، وينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف فيصبح المذهب الميكافيلي هو الموجه لسلوك الفرد وفي هذا تغيب للضمير والالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائدة التي توجه سلوك الفرد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة.

إن الأبناء في ضل هذا التفكك الأسري قد تمتد إليهم أيدي المجرمين، الذين يتخذون منهم وسيلة لنشر السموم أو سرقة الآخرين وتصبح الطفولة البريئة مهدا للانحراف وتشهد محاكم الأحداث صورا من الجرائم التي يرتكبها الأطفال الذين لم يعيشوا في أسر مرتبطة، كما أن هؤلاء في المستقبل طاقة معطلة أو مدمرة ويرد هذا على المجتمع بخسارة فادحة تعوق نموه[1].

كما أثبتت الدراسات أن ظواهر الإجرام والعنف وانحلال الأخلاق مردها إلى توتر العلاقات والروابط النفسية في الأسر والتي تربت بعيدة عن مشاعر الحنان والمودة والرحمة فانتكست فطرتها وانغمست في بؤر الفساد واستحوذ عليها حب الانتقام والاستهانة بكرامة الناس[2].

إن كل من ينشأ في أسرة لا تعرف غير العواطف والمشاعر الطيبة والتوجيه الحكيم والحنان الفطري تكون نشأته سوية تكسبه قوة في العقل والجسم وتجعل منه في المستقبل طاقة مبدعة ولهذا كان الأبناء الذين لا ينشئون في أسر ولا يذوقون حنان الوالدين ولا يتمتعون بما يتمتع به سواهم ممن كبروا في رعاية الوالدين مهما توفر لهم دور الرعاية الاجتماعية وملاجئ اللقطاء معظمهم يشكلون خطرا في المجتمعات.

ويرى **علي محمد جعفر** في كتابه الحرمان من إشباع رغباته سواء في المنزل أو المدرسة قد تدفعه إلى تصرفات تتسم بالشذوذ والانحراف كوسيلة لحل مشكلة الكبت التي يعانيها وكلما ازداد الشعور بالحرمان كلما

[1] إعداد نخبة من الأستاذة المصريين والعرب المتخصصين. معجم العلوم الاجتماعية. مصر: مطابع الهيئة العامة للكاتبة. 1975، ص168.
[2] محمد عاطف، غيث. مرجع سبق ذكره. ص ص161-169.

تعرضت ذات الفرد للاضطراب وامتلأت نفسه بمشاعر القلق والتوتر كذلك إن لم تتحقق آمال الابن في البيت فإنه يجد في السلوك المنحرف سبيلا لتحقيق رغباته المكبوتة ويظهر الصراع مع الأسرة المتفككة التي تقود الابن إلى التشرد ثم التطفل على جماعة الجانحين وبدء الممارسة الجانحة أو بصورة هروب متقطع من البيت سواء كان تفكك الأسرة كلي أو جزئي أو معنوي يبقى لهذا النوع من الأسر تأثير بالغ على نفسية الأبناء وأسلوب تكوينهم بشكل سليم في المستقبل حيث وجد **شيلدر** من خلال دراسته على (7598) حدث في الولايات المتحدة من نزلاء المؤسسات الإصلاحية سنة 1910 أن (50.7%) أتو من أسر متصدعة كما أكد أيضا أن (55.5%) من الأحداث المنحرفين في اسكتلندا (144) في ألمانيا ينتمون جميعا إلى أسر متصدعة كما أجرى بحث آخر على الأحداث المجرمين تبين من خلاله أن (26%) ينتمون لأسر انفصل فيها الأبوان[1].

ومن هنا يبدوا واضحا مدى خطورة التفكك الأسري خصوصا على الأبناء والمراهق بصفة خاصة لأن تركيبته هشة ومتقلبة وسهل عليها الانغماس في الانحراف، فتفكك لا يقتصر فقط على التخلف الدراسي وعدم التنشئة السليمة لهم وعدم الإسهام في نهضة المجتمع وقوته وإنما تمتد لتؤكد خطورة المشكلة والتي تتطلب الوقوف عندها وهي ما يسمى بانحراف المراهق أو السلوكيات الانحرافية للمراهق فهذه المشكلة التي تعاني منها معظم المجتمعات البشرية وعلى تفاوت في درجتها وخطورتها على المجتمع خصوصا نحن نشهد تزايد كبير في معدلات الجريمة من طرف المراهقين أكثر من غيرهم من الفئات والذين اتخذوا من الكحول والمخدرات وأشكالا من العنف والعدوان والسرقة وغيرها من الانحرافات طريقا لهم للهروب من الواقع المعاش ألا وهو التفكك الأسري.

[1] محمد، عاطف، غيث. مرجع سبق ذكره. ص ص151-159.

خلاصة الفصل:

توصلنا في الأخير أن للأسرة دور في الحياة العامة إذ تحتل مكانة مرموقة بين المؤسسات الاجتماعية العديدة، فإذا ساد التفكك الأسري فإن المجتمع يفقد أهم ركيزة من ركائز قوته واستقراره، ويعاني من الضعف والاضطرابات، لأن التفكك الأسري يعطل البشرية على الإنتاج ويدفعها إلى التخريب ونشر الجريمة وجعل العلاقات بينهم أهون من بيت العنكبوت، وكل هذا يعرقل مسيرة التطور والتنمية في المجتمع ويقضي على القوة الدافعة والبناءة للمستقبل ألا وهي الأبناء.

ومن هنا كانت حماية الأسرة من التفكك من حماية المجتمع عامة والأبناء خاصة، من مشكلات تمتص الطاقات وتشغل العطاء وتكون عامل للهدم والتدمير من خلال تعاطي المخدرات، السرقة...إلخ.

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1-مجالات الدراسة

2-أدوات الدراسة

3-منهج الدراسة

4-عينة الدراسة

تمهيد:

بعدما تم التعرف على الجانب النظري في الفصول السابقة سيتم التطرق في هذا الفصل على الجانب التطبيقي أو الميداني الذي يعتبر أهم خطوات البحث العلمي حيث يمكن الباحث من استثمار معلوماته النظرية وذلك من خلال إثبات أو نفي صحة الحقائق التي هو بصدد دراستها والذي سيتم التطرق إليه في هذا الفصل هو التعرف على أهم الإجراءات المنهجية والتطبيقية اللازمة.

1-مجالات الدراسة:

1-1-المجال المكاني:

جرت الدراسة في جامعة يحي فارس ولاية المدية، فالجامعة هي المكان الذي أدرس فيه كما أن عينة الدراسة الشباب فيها، حيث يعتبر الشباب أكثر عرضة للانحرافات بسبب الإقامة بعيدا عن المنزل والاختلاط مع رفقاء جدد وبالتالي سهل عليا ذلك إجراء الدراسة.

1-2-المجال الزماني:

يقصد بها الفترة التي استغرقتها الدراسة من الجانب النظري ومن الجانب الميداني.

فقد استغرقت في الجانب النظري مدة خمسة أشهر من 10 نوفمبر 2023 إلى 10 مارس 2024 حيث قمت بجمع المادة النظرية من كتب ودراسات ومجلات التي لها علاقة بالموضوع.

أما الجانب الميداني فقد استغرقت مدة ثلاثة أشهر تقريبا من 15 مارس 2024 إلى15 ماي 2024 حيث قمت في البداية بتحضير أسئلة المقابلة ثم البحث عن المبحوثين الذين تنطبق عليهم الدراسة لإجراء معهم مقابلة.

1-3-المجال البشري:

عينة من طلبة الجامعة يتراوح أعمارهم ما بين 19 و25 سنة يبلغ عددهم 10 طلبة.

2-أدوات الدراسة:

تختلف أدوات الدراسة باختلاف مواضيع الدراسة، فنجاح عملية جمع المعطيات يعتمد على مدى فاعلية الأدوات المستخدمة لأنها تساهم في إعطاء نتائج دقيقة وتكشف عن أسباب الظاهرة محل الدراسة وبناءا على هذا اعتمدت في دراستي على تقنية المقابلة.

المقابلة: "هي إحدى أدوات البحث العلمي التي تجمع بين الطرفين هما الباحث وشخص أو أكثر من أفراد عينة البحث فيها بإعداد أسئلة المقابلة إعدادا جيدا وطرحها بطريقة جيدة على الفرد أو الشخص المعني"[1]،

[1] محمد وليد، البطش وفريد، أبو الزنى. مناهج البحث العلمي. ط1. الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا. 2007، ص73.

وقد قمت باختيار المقابلة لأن في دراستي للمخدرات الرقمية وعلاقتها بالتفكك الأسري يوجد فئة قليلة تنطبق عليها هذه الدراسة والتي تتألف من 10 طلاب، والمقابلة هي الأكثر مصداقية من حيث النتائج في دراستي.

3-منهج الدراسة:

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف الموضوع ومشكلة البحث ولقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتلاءم مع طبيعة الموضوع الذي أنا بصدد دراسته، ومن خلال هذه نريد الكشف عن طبيعة العلاقة بين المخدرات الرقمية والتفكك الأسري.

فالمنهج الوصفي يعرف بأنه "جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء على الوصف فقط بل يتعدى إلى تحديد العلاقة ومقداره أو محاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة، وقد يعتبر سابقا لاستعماله في المنهج التجريبي ويعبر عنها كيفيا وكميا ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر أخرى "[1]بحيث أنه يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة ومع البيانات اللازمة عنها مع فحصها وتحليلها من أجل الوصول إلى الحقائق الراهنة التي تتعلق بالظاهرة، والكشف عن ارتباطها بالمتغيرات الأخرى.

ويعرف المنهج التحليلي عند الدكتور **مصطفى الناصر** (تفكيك الكل إلى الجزء) والمقصود أنها تقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى عناصر أولية التي تكونها لتسهيل عملية الدراسة وبلوغ الأسباب التي أدت إلى نشوئها، وهو يساعد في بلوغ نتائج أكثر دقة بنهاية البحث من خلال أعمال التجزئة والتقسيم والتعمق في التفسير.

كما اعتمدت على منهج دراسة حالة في بحثي حيث يعرف بأنه "استثمار وتنظيم وتلخيص كل المعلومات المجتمعة عن المستجيب من مصادر مختلفة بما يخدم الأهداف من دراسة الحالة، لذلك فإن دراسة الحالة هي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة مشتملة على حقائق محددة باستخدام طرق المقابلة والملاحظة وتاريخ الحالة، الإختبارات والمقاييس وسير الشخصية وتهدف للوصول إلى فهم أفضل للمستجيب وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ التوصيات والتخطيط للخدمات اللازمة"[2].

---

[1] محمد، دواودي وعبد اللطيف، قنيعة. "الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد3. (ديسمبر 2013)، ص124.

[2] إسمهان، عزوز. "محاضرات دراسة حالة". سطيف: جامعة محمد لمين دباغين. 2016، ص3.

4-عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها "نموذج يشمل جزء من وحدات المجتمع الأصلي، يكون ممثلا له تمثيلا جيدا، بحيث يحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات"[1].

يعتبر تحديد عينة الدراسة من أهم الخطوات التي يجب أخذها بعين الاعتبار في الدراسات العلمية، فعملية اختيارها وتحديدها تعد أساسية، وقد تم استخدام أسلوب عينة كرة الثلج.

حيث أن عينة كرة الثلج هي أسلوب للوصول إلى وحدات الدراسة، فإحدى وحدات الدراسة (شخص) يعطي الباحث اسم شخص ثاني (وحدة دراسة أخرى) والذي بدوره يعطي الباحث اسم شخص ثالث (وحدة دراسة أخرى) ووفقا للتعريف فإنها تقع ضمن أنواع العينات غير الاحتمالية كما أن عينة كرة الثلج يتعرف فيها الباحث على فرد من المجتمع الأصلي يقوده لفرد آخر وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع[2].

ولقد تم إختيار عينة البحث من طلاب جامعة يحي فارس بالمدية باستخدام عينة كرة الثلج، وتقدر عينة البحث بـ 10 طلاب.

[1] جمال أحمد، عباس. مناهج وأساليب البحث العلمي. ط1. عمان: دار مجد للنشر والتوزيع. 2019، ص19.

[2] إبراهيم، مروان. أسس البحث العلمي. ط1. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. 2003، ص89.

الفصل الخامس: تحليل الحالات واستنتاج الفرضيات

1-تحليل الحالات

2-إستنتاج جزئي للفرضية الأولى

3-إستنتاج جزئي للفرضية الثانية

4-الإستنتاج العام

1-تحليل الحالات:

1-1-الحالة الأولى:

الحالة رقم 01 أنثى تبلغ من العمر 24 سنة مستواها الجامعي ماستر2 أسرتها تتكون من 4 أفراد هي البنت الأخيرة للأسرة، صرحت المبحوثة بأنها لا تعيش مع والديها لأن والدها متوفي، كما أنه لا يوجد تواصل وحوار بين أفراد أسرتها، وأنها لم تكن تخضع للرقابة الأسرية سواءا مراقبة هاتفها أو الاهتمام بها، وبشأن الدعم الأسري فهي لا تتلقاه سواءا من محيطه الأسري أو أصدقائه أو جيرانه.

كما صرحت المبحوثة بأن المواقع التي تقضي فيها أغلب وقتها هي Tik Tok, YouTube, Instagram و تستعمل الهاتف حوالي 9 ساعات في اليوم للتسلية، بالإضافة إلى أنها تعاني من مشاكل وضغوطات في حياتها الأمر الذي أدى بها لتعاطي المخدرات الرقمية، حيث تعتبر المخدرات الرقمية بأنها موسيقى مريحة، لم يدلها عليها أحد إنما وجدتها على تطبيق YouTube فهي تستمع لموسيقى Digital Drugs لكي تشعر بالراحة وتنسى جميع مشاكلها، وأيضا هي تشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الواقعي وبسبب هذا تأثرت علاقاتها الاجتماعية فقد أصبحت غير اجتماعية (منعزلة)، ورغم كل هذا فهي لا تبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان لأنه بالنسبة لها ليس إدمان، وليس لديها استعداد لطلب المساعدة الاحترافية من أطباء نفسيين أو مختصين في الإدمان لأنها مجرد موسيقى.

1-2-الحالة الثانية:

الحالة رقم 2 أنثى تبلغ من العمر 24 سنة مستواها الجامعي ماستر2، أسرتها تتكون من أربعة أفراد هي الابنة الأخيرة للعائلة، صرحت المبحوثة بأنها لا تعيش مع والدها في بيت واحد لأنه متزوج لأنه متزوج بامرأة أخرى ووصفت هذا الأخير بالهجر، وعند حضوره لا يعوض هذا الغياب، كما أنه يوجد تواصل وحوار يوجد بين أفراد أسرتها، وأنها لم تكن تخضع للرقابة الأسرية سواءا مراقبة هاتفها أو الاهتمام بها، أما بشأن الدعم الأسري أو المجتمعي فهي لا تتلقاه سواءا من محيطها الأسري أو أصدقائها أو أقربائها أو جيرانها.

كما صرحت المبحوثة بأنها تقضي أغلب وقتها في تطبيق Instagram وتستعمل الهاتف لمدة 14 ساعة في اليوم بسبب الإكتئاب وللابتعاد عن مشاكل المنزل والأشخاص، حيث أدت بها هذه المشاكل إلى تعاطي المخدرات الرقمية فبالنسبة لها هي موسيقى مهدئة للأعصاب، دلتها عليها صديقة في الأنترنت، فهي

تستمع لموسيقى Digital Drugs لتشعر بالراحة وأيضا هي تشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الواقعي، وبسبب هذا كله لاحظت التأثير السلبي على صحتها النفسية وعلاقتها الاجتماعية، وهي لا تبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان.

1-3-الحالة الثالثة:

الحالة رقم 03 ذكر يبلغ من العمر 19 سنة مستواه الجامعي الأولى ليسانس، أسرته تتكون من ثلاثة أفراد هو الولد الوحيد للأسرة، صرح المبحوث بأنه يعيش مع والديه لكن والده كثير الغياب عن المنزل لأنه يعمل بعيدا وعند حضوره يعوض ذلك الغياب لكن لا يكفيه ذلك، كما أنه لا يوجد تواصل وحوار بين العائلة وأنه لم يخضع للرقابة الأسرية سواءا مراقبة هاتفه أو الاهتمام به، أما بالنسبة للدعم الأسري فهو لا يتلقاه سواءا من محيطه الأسري أو أصدقائه أو أقاربه.

كما صرح المبحوث أنه يقضي أغلب وقته في تطبيق Tik Tok ويستعمل الهاتف لمدة 12 ساعة في اليوم لملء الفراغ، بالإضافة إلى إنه يعاني من مشاكل وضغوطات الأمر الذي أدى به لتعاطي وإدمان المواقع الإلكترونية والمخدرات الرقمية فهو يعتبرها موسيقى مريحة تجعله ينغمس فيها وينسى من حوله وقد وجدها في الأنترنت، فهو يستمع لهذه الموسيقى لكي يستطيع النوم فهناك نوع اسمها Beunral Beates تساعد على النوم وتشعره بتحسن، وأيضا هو يشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي، ولم يلاحظ أي تأثير سلبي على صحته النفسية أو الاجتماعية، وهو لا يبحث عن المساعدة لتخلص من الإدمان وليس لديه استعداد لطلب المساعدة الاحترافية.

1-4-الحالة الرابعة:

الحالة رقم 04 ذكر يبلغ من العمر 20 سنة مستواه الجامعي الأولى ليسانس، عدد أفراد أسرته خمسة هو الولد الأول للعائلة، صرح المبحوث بأنه لا يعيش مع والديه لأنهما توفيا بسبب فيروس كورنا، كما أنه لا يوجد تواصل وحوار بين إخوته وأنه لم يكن يخضع لرقابة أسرية سواءا مراقبة هاتفه أو الاهتمام به أما بالنسبة للدعم الأسري فهو لا يتلقاه سواءا من محيطه الأسري أو أصدقائه أو أقاربه.

كما صرح المبحوث بأنه يقضي أغلب وقته في تطبيق Tik Tok ويستعمل الهاتف حوالي 15 ساعة في اليوم بسبب الفراغ في وقته، بالإضافة إلى أنه يعاني من مشاكل وضغوطات الأمر الذي أدى به إلى تعاطي

وإدمان المواقع الإلكترونية والمخدرات الرقمية فهو يعتبر أنها مجرد موسيقى تمتاز بإيقاع عالي وأحيانا منخفض دله عليها صديق، وهو يستمع لموسيقى Beunral Beates لكي ينام ولأنها تشعره بالهدوء وتبعده عن التفكير الزائد، وأيضا هو يشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي، كما أن المخدرات الرقمية أثرت عليه فأصبح غير اجتماعي لأنه يضع سماعات الأذن في كل مكان وهو لا يبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان وليس له استعداد لطلب المساعدة من مختصين في الإدمان.

1-5-الحالة الخامسة:

الحالة رقم 05 ذكر يبلغ من العمر 25 سنة مستواه الجامعي ماستر2، عدد أفراد أسرته ست وهو الولد الأول للعائلة، صرح المبحوث بأنه يعيش مع والديه وكان أبوه كثير الغياب عن بسبب العمل وعند حضوره لا يعوض ذلك الغياب ولا يكفيه ذلك لأنه يغيب كثيرا وبالنسبة للتواصل والحوار فهو موجود في العائلة، ولا يوجد نقص في الرقابة الأسرية سواءا مراقبة هاتفه أو الاهتمام به أما بشأن الدعم الأسري أو المجتمعي فهو يتلقاه سواءا من محيطه الأسري أو أصدقائه أو أقاربه.

كما صرح المبحوث بأنه يقضي أغلب وقته يلعب لعبة PUBG ويستعمل الهاتف حوالي 10 ساعات في اليوم لكي يلعب، بالإضافة إلى أنه يعاني من مشاكل وضغوطات الأمر الذي أدى به لتعاطي وإدمان المواقع الإلكترونية والمخدرات الرقمية فبنسبة له هي مجرد موسيقى اسمها IDoser وجدها في YouTube، وهو يستمع لها بدافع الفضول ولأنها تعجبه وتشعره بالسعادة كما أنه يشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي ، ولم يلاحظ أي تأثير أو تغيرات في صحته النفسية أو الاجتماعية، وهو لا يبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان أما إذا تطور الأمر للأسوء فهو سوف يطلب المساعدة من الأخصائيين لأنه من قبل لم يكن يعرف بأنها مخدرات رقمية وأنها تسبب الإدمان.

1-6-الحالة السادسة:

الحالة رقم 06 أنثى تبلغ من العمر 22 سنة مستواها الجامعي الثالثة ليسانس، عدد أفراد أسرتها ستة هي الإبنة الثانية للعائلة، صرحت المبحوثة بأنها لا تعيش مع والديها في بيت واحد بسبب طلاق والديها، وعند حضور والدها هو لا يعوض ذلك الغياب ولا يكفيها حضوره، كما أنه يوجد تواصل وحوار بين أفراد الأسرة وتخضع لرقابة أسرية سواءا مراقبة هاتفها أو الاهتمام بها، أما بشأن الدعم الأسري أو المجتمعي فإنها تتلقاه.

كما صرحت المبحوثة بأنها تقضي أغلب وقتها في تطبيق Tik Tok وInstagram وتستعمل الهاتف حوالي 10 ساعات في اليوم للمرح ومشاهدة مقاطع الفيديو، بالإضافة إلى أنها لا تعاني من مشاكل أو ضغوطات وبالنسبة لها المخدرات الرقمية موسيقى موجودة على تطبيق YouTube عند الاستماع لها تشعر بالهدوء، دلها عليها صديق في الأنترنت، وهي تستمع لموسيقى Digital Drugs بدافع الفضول ولأنها أعجبتها وتشعرها بالهدوء، وإنها تشعر أحيانا بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي، ولم تلاحظ أي تغييرات أو تأثير بسبب تعاطي المخدرات الرقمية، وهي لا تبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان، وبخصوص المساعدة الاحترافية إذا أثرت عليها يوما ما فسوف تطلب المساعدة.

1-7-الحالة السابعة:

الحالة رقم 07 أنثى تبلغ من العمر 23 سنة مستواها الجامعي ماستر2 عدد أفراد أسرتها خمسة هي الإبنة الثانية للعائلة، صرحت المبحوثة بأنها لا تعيش مع والديها لأن والدها يغيب عن المنزل بسبب الطلاق وعند حضوره لا يعوض ذلك الغياب ولا يكفيها ذلك، كما أنه يوجد تواصل وحوار مع والدتها وإخوتها وإنها لا تخضع للرقابة الأسرية سواءا مراقبة هاتفها أو الاهتمام بها، أما بشأن الدعم الأسري أو المجتمعي فهي لا تتلقاه سواءا من محيطها الأسري أو أصدقائها أو أقاربها.

كما صرحت المبحوثة بأنها تقضي أغلب وقتها في Tik Tokو Instagram و snapchat وتستعمل الهاتف لمدة 12 ساعة في اليوم لكي تنسى مشاكلها وهمومها، بالإضافة إلى أنها تعاني من مشاكل وضغوطات الأمر الذي أدى بها لتعاطي وإدمان المواقع الإلكترونية والمخدرات الرقمية، وبالنسبة لها هي موسيقى اسمها Digital Drugs مريحة تنسيها المشاكل وجدتها في الأنترنت، تشعرها بالراحة النفسية وأيضا هي تشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من الحقيقي، ولم تلاحظ أي تغييرات أو تأثير سلبي بسبب تعاطي المخدرات الرقمية وهي لا تبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان وليس لديها استعداد لطلب المساعدة الاحترافية من الأخصائيين النفسيين.

1-8-الحالة الثامنة:

الحالة رقم 08 أنثى تبلغ من العمر 24 سنة مستواها الجامعي ماستر2، وعدد أفراد أسرتها سبعة هي الإبنة الخامسة للعائلة، صرحت المبحوثة بأنها تعيش مع والديها في بيت واحد لكن والدها كثير الغياب بسبب العمل، وعند حضوره يعوض ذلك الغياب ولكن لا يكفيها ذلك، كما أنه لا يوجد تواصل وحوار بين أفراد

أسرتها وإنها لم تكن تخضع للرقابة الأسرية سواءا مراقبة هاتفها أو الاهتمام بها، أما بشأن الدعم الأسري أو المجتمعي فهي لا تتلقاه سواءا من محيطها الأسري أو أصدقائها أو أقاربها.

كما صرحت المبحوثة بأنها تقضي أغلب وقتها في تطبيق Facebook وInstagram وتستعمل الهاتف والكمبيوتر حوالي 12 ساعة أو أكثر في اليوم للتسلية، بالإضافة إلى إنها تعاني من مشاكل وضغوطات، حيث أدت بها لتعاطي المخدرات الرقمية وبالنسبة لها هي مجرد موسيقى اسمها digital Drugs ممتعة وهادئة تجنبها من الإكتئاب والمشاكل التي تتعرض لها وجدتها في المواقع الالكترونية، كما أنها تشعرها بالراحة وأيضا هي تشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي، ورغم هذا هي لم تلاحظ أي تأثير سلبي عليها وهي لا تمانع طلب المساعدة للتغلب على هذا الإدمان إذا وجدت، أما المساعدة الاحترافية من أطباء نفسيين أو مختصين في الإدمان فليس لديها أي استعداد لطلبها.

1-9-الحالة التاسعة:

الحالة رقم 09 ذكر يبلغ من العمر 20 سنة مستواه الجامعي الثانية ليسانس، عدد أفراد أسرته خمسة وهو الولد الأول للعائلة، صرح المبحوث لا يعيش مع والديه لأن أمه متوفية كما أنه لا يوجد تواصل وحوار داخل أسرته ولم يكن يخضع للرقابة الاسرية سواءا مراقبة هاتفه أو الاهتمام به، أما بشأن الدعم الأسري أو المجتمعي فهو لا يتلقاه سواءا من محيطه الأسري أو أصدقائه أو أقاربه.

كما صرح المبحوث بأنه يقضى أغلب وقته في تطبيق Tik Tok و يستعمل الهاتف حوالي 14 ساعة في اليوم للاستمتاع، بالإضافة إلى أنه يعاني من مشاكل و ضغوطات الأمر الذي أدى به لتعاطي وإدمان المواقع الإلكترونية والمخدرات الرقمية و بالنسبة له في الأول كان يعتقد أنها مجرد موسيقى كغيرها من الموسيقى ثم عندما بحث عنها وجد أنها مخدرات رقمية و فيها أنواع كثيرة لكن رغم هذا لم يستطيع الابتعاد عنها وقد دله عليها صديق في الأنترنت، ويستمع لموسيقى Digital Drugs لأنها تشعره بالراحة وأيضا هو يشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي، ومن ناحية صحته النفسية فلم يلاحظ أي تأثير أما علاقاته الاجتماعية فلم تعد لديه علاقات فقد أصبح منعزلا، كما أنه لا يبحث عن المساعدة لتغلب على هذا الإدمان وإذا تطور الأمر إلى الأسوء فهو مستعد لطلب المساعدة الاحترافية من أطباء نفسيين أو مختصين في الإدمان.

1-10-الحالة العاشرة:

الحالة رقم 10 ذكر يبلغ من العمر 24سنة مستواه الجامعي ماستر1 عدد أفراد أسرته ستة وهو الإبن الثالث للعائلة، صرح المبحوث بأنه يعيش مع والديه في بيت واحد وأن والده كثير الغياب عن المنزل بسبب تعدد الزوجات و هو لا يعوض ذلك الغياب عند الحضور و لا يكفيه ذلك ،كما أنه لا يوجد تواصل وحوار بين أفراد أسرته و أنه لم يكن يخضع للرقابة الأسرية سواءا مراقبة هاتفه أو الاهتمام به، ولا يتلقى الدعم الأسري أو المجتمعي سواءا من محيطه الأسري أو أصدقائه أو أقاربه أو جيرانه.

كما صرح المبحوث بأنه يقضى أغلب وقته في تطبيقي Youtube وInstagram ويستعمل الهاتف لمدة 15 ساعة في اليوم لأن عنده وقت فراغ يقضيه في استخدام الهاتف، بالإضافة إلى إنه يعاني من مشاكل وضغوطات الأمر الذي أدى به إلى تعاطي وإدمان المواقع الدمان المواقع الإلكترونية والمخدرات الرقمية و بالنسبة له المخدرات الرقمية موسيقى فيها أنواع كثيرة تؤثر على دماغه موجودة في تطبيق You tube وهناك مواقع تبيعها وهذه التي تباع تكون أخطر، دله عليها صديق في الأنترنت، وهو يستمع لموسيقى Digital Drugs للاستمتاع و تشعره بالراحة والهدوء وأيضا هو يشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من الحقيقي، ولم يلاحظ أي تأثير في صحته النفسية أما علاقاته الاجتماعية نقصت منعزلا و هو لا يبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان و ليس لديه استعداد لطلب المساعدة الاحترافية من مختصين.

2-إستنتاج جزئي للفرضية الأولى:

-نستنتج من خلال تحليل الحالات رقم (1-2-3-4-6-7-8-9-10) أنها تعاني من إهمال من قبل الوالدين وذلك راجع لأسباب مختلفة منها الطلاق، العمل بعيدا عن المنزل، الوفاة الناجمة عن التفكك الأسري.

-نستنتج أيضا من خلال تحليل الحالات رقم (1-2-3-4-8-9-10) بأنها تعاني من نقص الحوار بين أفراد الأسرة فهي كثيرة العزلة، وتقضي معظم وقتها على الهاتف.

-نستنتج أيضا أن الحالات رقم (1-2-3-4-7-8-9-10) لا تتلقى الدعم الأسري والمجتمعي سواءا من الوالدين، الأصدقاء، الجيران عند وقوعه في مشكلة أو حتى الاهتمام بما تعانيه من ضغوطات نفسية واجتماعية.

-نستنتج أن الحالات رقم (1-2-3-4-7-8-9-10) لا تخضع للرقابة الأسرية Control Parontel أو الضبط الأسري من قبل الوالدين وذلك راجع كما أشرنا سابقا إلى الإهمال الأسري وبسبب التفكك الذي تعيشه العائلة.

استند الاستنتاج إلى تحليل بيانات من 10 حالات لطلاب تتراوح أعمارهم بين 19سنة إلى 26سنة، حيث أظهرت البيانات أن جميع الحالات تقريبا تعاني من إهمال ونقص الحوار التواصل في الأسرة، وأنهم لا يتلقون الدعم الأسري ولا يخضعون للرقابة الأسرية.

كما أظهرت البيانات أن جميع الحالات تعاني من عزلة ويقضون معظم وقتهم في استخدام الهاتف، حيث يعد نقص الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى نقص الرقابة الأسرية أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في توجه الشباب نحو المخدرات الرقمية، فمع تزايد انتشار الأنترنت وتطبيقات الهواتف الذكية، أصبح من السهل على الشباب الوصول إلى محتوى ضار، بما في ذلك المخدرات الرقمية، دون علم وموافقة ذويهم، وذلك راجع لعدة أسباب:

أ-زيادة فرص التعرض للمخدرات الرقمية: من قلة الرقابة على أنشطة الشباب عبر الأنترنت، يزداد احتمال تعرضهم لمحتوى يتعلق بالمخدرات الرقمية، سواء من خلال الإعلانات أو مواقع التواصل الاجتماعي أو مجموعات الدردشة.

ب–قلة الوعي بمخاطر الأنترنت: قد لا يكون الوالدين على دراية بمخاطر الأنترنت، مثل الإدمان على المخدرات الرقمية والأثار السلبية لها.

ج–ضعف مهارات حل المشكلات: قد يفتقر الشباب الذين يفتقرون إلى الرقابة الأسرية إلى مهارات حل المشكلات اللازمة للتعامل مع الإغراءات والمخاطر التي تواجههم عبر الأنترنت بما في ذلك المخدرات الرقمية.

د–الشعور بالوحدة والعزلة: قد يلجأ بعض الشباب إلى المخدرات الرقمية كوسيلة للهروب من الشعور بالوحدة والعزلة، خاصة إذا لم يجدوا الدعم العاطفي الكافي من ذويهم.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها توصلنا إلى أن الفرضية الأولى تحققت والتي تنص على أن غياب الرقابة في الأسر المفككة يؤدي إلى إدمان المخدرات الرقمية.

حيث تبين أن أغلب الطلاب الذين يعانون من التفكك الأسري لا يخضعون للرقابة الأسرية أو الضبط الأسري.

3-إستنتاج جزئي للفرضية الثانية:

-نستنتج من خلال تحليل الحالات أنهم يقضون معظم وقتهم على مواقع الأنترنت بإستخدام الهاتف الشخصي لمدة بين 9 ساعات إلى 15 ساعة في اليوم.

-نستنتج أيضا من خلال الحالات أن إدمانهم على المخدرات الرقمية والمواقع المشبوهة بسبب رفقاء السوء والمشاكل والضغوطات التي يواجهونها.

-نستنتج أن الحالات (1-2-6-7-8-9-10) مدمنة على موسيقى اسمها Digital Drugs، أما الحالتين (3-4) مدمنة على موسيقى اسمها Beunral Beats، وآخر حالة مدمنة على موسيقى اسمها IDoser.

-نستنتج أيضا أن كل الحالات تشعر بالراحة والهدوء والنشوة عند استماعها لهذه الموسيقى المؤثرة على دماغها فهي تفضل العالم الافتراضي على العالم المعاش.

-نستنتج أن الحالات (1-2-3-4-5-6-7) لا تقر بأنها مخطئة وهي مستمرة في إدمانها للمخدرات الرقمية رغم أخطارها.

استند الاستنتاج إلى تحليل بيانات من 10 حالات لطلبة تتراوح أعمارهم بين 19 و26سنة، من خلال ما سبق أظهرت البيانات أن جميع الحالات تقضي ما بين 9 إلى15 ساعة في اليوم على الأنترنت، وأنهم يستخدمون الأنترنت بشكل أساسي على هواتفهم الشخصية.

كما أظهرت البيانات أن جميع الحالات مدمنة على نوع من المخدرات الرقمية، حيث تلعب المشاكل والضغوطات الأسرية دورا هاما في دفع المراهقين نحو تعاطي وإدمان المواقع الإلكترونية والمخدرات الرقمية، وذلك لعدة أسباب:

أ-الشعور بالوحدة والعزلة: قد يلجأ الشباب الذين يعانون من مشاكل أسرية، مثل الصراعات بين الوالدين أو الإهمال أو التفكك الأسري، إلى المخدرات الرقمية كوسيلة للهروب من مشاعر الوحدة والعزلة.

ب–البحث عن الإنتماء: قد يبحث المراهقون الذين ينتمون إلى أسر مضطربة عن الإنتماء والشعور بالقبول من خلال الانضمام إلى مجموعات من المتعاطين للمخدرات الرقمية.

ج–التعرض للإساءة: قد يلجأ الشباب الذين تعرضوا للإساءة أو للعنف في المنزل إلى المخدرات الرقمية كوسيلة للتخدير أو للتغلب على الصدمات.

د–الافتقار إلى مهارات التكيف: قد يفتقر الشباب الذين ينشؤون في أسر مفككة إلى مهارات التكيف الصحية، مما يجعلهم أكثر عرضة للاستخدام السيء للمخدرات الرقمية كآلية للتعامل مع المشاعر الصعبة.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها توصلنا إلى أن الفرضية الثانية تحققت والتي تنص على أن إدمان المخدرات الرقمية يعد وسيلة للهروب من المشاكل والضغوطات في البيئة الأسرية المفككة حيث تبين أن معظم الطلاب يعانون من مشاكل وضغوطات دفعتهم لتعاطي المخدرات الرقمية.

4-الاستنتاج العام:

إن ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية تعد انتهاكا وخرقا للمنظومة القيمية والمعيارية ومصدر تهديد لمجتمعنا، لذا وجب البحث والتقصي عن أهم الأسباب المؤدية بالشباب لتعاطي هذا النوع الجديد من المخدرات والإدمان عليها.

كما توصلنا من خلال هذا البحث الكشف عن علاقة المخدرات الرقمية بالتفكك الأسري حيث توصلنا إلى النتائج التالية: أن غياب الرقابة الأسرية يؤدي إلى إدمان المخدرات الرقمية، كما أن إدمان المخدرات الرقمية يعد وسيلة للهروب من المشاكل والضغوطات في البيئة الأسرية المفككة لنصل في الأخير إلى أنه هناك علاقة بين إدمان المخدرات الرقمية والتفكك الأسري، وذلك راجع من خلال تحليل الحالات السابقة والاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى والثانية إلى النتائج والاستنتاجات التالية:

4-1-ضعف الرقابة الأسرية وأساليب الضبط الأسري:

الأسرة هي المؤسسة التنشيئية الأولى التي تساهم في بناء الفرد الصالح في المجتمع، فقد حثنا ديننا الإسلامي على وجوب إهتمام الأسرة بأفرادها، إلا أن بعض الأسر تخلت عن مسؤولياتها وكانت سببا في نفور وانعزال أفرادها وهروبهم من المجتمع بحثا عن وسط آخر يحتويهم، ليجدو أنفسهم مندمجين في عالم المخدرات سواء التقليدية منها أو الرقمية ظننا منهم أنهم سيجدون فيها السعادة والبهجة.

4-2-الشعور بالفراغ:

كثيرا ما يقضي شباب اليوم أوقات فراغهم في استخدام هواتفهم بحثا عن التسلية والترفيه وكذا مواكبة كل ما هو جديد، وبما أن المخدرات الرقمية تقنية جديدة وأنها لاقت رواجا كبيرا سوءا من طرف الباحثين أو من طرف وسائل الإعلام، نجد أن الكثير من الشباب وخاصة المولعون بحب الاكتشاف ينجرون وراء هذه المواقع المتخصصة في نشر هذه المخدرات وذلك من أجل أخذ جرعة رقمية لتجريب مفعولها "كل ممنوع مرغوب"، الشيء الذي يجعلهم عرضة الإدمان عليها.

4-3-مجالسة ومصاحبة رفقاء السوء:

تلعب جماعات الرفاق والأصدقاء دورا مهما في عملية تعاطي المخدرات، وتبرز تلك الأهمية إذا علمنا أن الموقف الاجتماعي الذي غالبا ما يحيط بأول مرة لممارسة التعاطي قد اتصف بأنه عادة ما يكون جلسة أصحاب، فعضوية الفرد في الجماعة تتيح له فرصة محاولة تجربة المخدر فضلا عن وجود متعاطين آخرين بالفعل داخل الجماعة يشجعونه، وأحيانا ما يدفعونه إلى التعاطي، ويصبح التعاطي في حد ذاته مفتاح الإستمرار في عضوية تلك الجماعة وتعد بذلك جماعة الأصدقاء "نقطة مرجعية مهمة في حياة الفرد، تتوزع السلطة فيها بين الأفراد، فمن الأفراد من يحتل مركزا قياديا ومنهم من يحتل موقعا تابعا، وإذا ما انتشر تعاطي المخدرات بين الشباب في جماعة معينة فمن المرجح أن ينتشر تعاطيها بين بقية أفراد الجماعة بسبب الضغط الاجتماعي الذي يمارس من الجماعة على أفرادها من خلال هذا يتضح لنا أن لجماعة الرفاق دور هام في إكتساب خبرة في مجال المخدرات، فهي المصدر الرئيسي الذي تنبع منه المعلومات حول كيفية الحصول على المخدرات وطريقة تناولها (تقليدية أم رقمية).

4-4-الشعور بالعزلة والاغتراب:

يعاني معظم شبابنا اليوم من عزلة وانفصام عن المجتمع والثقافة السائدة فيه، بحيث يشعر بعدم الإنتماء للوسط الذي يعيش فيه، فيتنازل عن مميزاته من عادات وتقاليد ويبدلها بأفكار جديدة ويقوم بتبنيها، وهذا ما نجده عند بعض الشباب الذين قلدوا وطمسوا الثقافة الأم واستبدلوها بثقافة الغير كتقليدهم لهم في طريقة الأكل، اللباس وحتى في سماع نوع الموسيقى (الروك، الميتاليك) هذا ما جعلهم عرضة لتعاطي هذا النوع من المخدرات الإلكترونية والإدمان عليها.

4-5-الترويج للمخدرات الرقمية من قبل بعض المواقع وسهولة الولوج لها:

من المروج له أن المخدرات تحدث نوعا من البهجة والسرور والاسترخاء لدى متعاطيها، لذا يسعى شباب اليوم جاهدا لتجريب كل ما يجلب له السعادة والاسترخاء خاصة إذا تعلق الأمر بمجانية تعاطي المخدر، فهذه المواقع تقوم بتنزيل مقاطع موسيقية بالمجان لتستقطب أكبر عدد ممكن من الزوار وتقوم بإقناعهم أنها غير ضارة وأن لها تأثيرا إيجابيا، إلى أن يجدوا أنفسهم قد وقعوا ضحايا الإدمان عليها.

حيث أصبحت الأنترنيت عالما يبحر فيه الشباب من دون رقيب أو محاسب، العامل الذي منحه قدرة التجول والدخول إلى كل المواقع حتى المعادية منها للنظم والمعتقدات، وذلك نتيجة غياب الرقابة الإلكترونية وضعف الآليات المستخدمة في حجب مثل هذه المواقع التي تسعى لتدمير وتخريب المنظومة المعيارية، الأمر

الذي سهل على مستخدمي الأنترنت عملية الولوج للمواقع المتخصصة في نشر السم (العقار) والمتمثل في المخدرات الرقمية.

4-6-عدم صرامة القانون في محاربة الجرائم الإلكترونية:

إن ضعف التشريعات الجزائية والجنائية وضعف الإجراءات القانونية وكذا الأساليب المعتمد عليها في التحقيق حول الجرائم الالكترونية سبب هام في شيوع وانتشار مثل هاته الجرائم الخفية كالمخدرات الرقمية وهذا راجع لطبيعتها اللامرئية وصعوبة تشخيصها.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى والأساسية في التنشئة الاجتماعية والقاعدة الأولى التي تنطلق منها شخصية الفرد وتطويرها سويا، فقد إرتاءت هذه الدراسة أن تجعل هذه المؤسسة المسؤولة على إدمان المخدرات الرقمية وهذا بحكم ظروفهم السيئة داخل أسرهم، التي تسبب لهم خيبة أمل وكثيرا من الآلام التي خلقت لديهم القلق والإكتئاب فهذه الأحاسيس المرهفة تدفع بهم إلى تعاطي المخدرات الرقمية للتخفيف من آثار الكارثة الاجتماعية ونسيان ما حدث لهم.

كما تعتبر مشكلة إدمان المخدرات الرقمية لدى الشباب، على جانب كبير من الأهمية، حيث أنها تسبب أثار اجتماعية ونفسية وخيمة شأنها شأن المخدرات العادية، وإن لها تأثيرات سيئة على الدماغ الناجمة والمترتبة على الاستماع لها لم تحتويه هذه الجريمة والتي تؤدي إلى خطر التعرض لفقدان السمع الناتج عن الضوضاء، كما أن معظم المستمعين لها أصبحوا منعزلين عن العالم الخارجي بشكل كبير، لكن هؤلاء الشباب لم يختاروا بأنفسهم مواقفهم وسلوكياتهم خاصة السلبية كالإدمان على المخدرات الرقمية الذي هو موضوع بحثي هذا، والناجمة عن التفكك الأسري الذي يعد عامل رئيسي في انحراف هذه الفئة (الشباب) وبالتالي ادمانهم على المخدرات الرقمية، حيث يؤثر سلبيا عليهم ويؤدي إلى انحرافهم، ولقد بينت لنا هذه الدراسة مؤشرات هذه الظروف والتي تكمن في غياب الرقابة الأسرية التي تلعب دورا هاما في الوقاية من تعاطي المخدرات الرقمية، حيث تشمل هذه الرقابة على متابعة سلوكيات الأفراد، وتوفير بيئة صحية ومشجعة للنمو النفسي والاجتماعي وتعزيز التواصل الفعال داخل الأسرة لتقديم الدعم والمساعدة لأفرادها في مواجهة التحديات وتجاوزها، مما يقلل من احتمالية تعرضهم للإدمان على المخدرات الرقمية، إضافة إلى ذلك أن هناك أسباب وعوامل ذاتية وخارجية تخص الشباب تدفعهم لإدمان المخدرات الرقمية يجب عدم إهمالها مثل (الشعور بالفراغ، مصاحبة رفقاء السوء، الشعور بالانتماء الواقع الافتراضي، سهولة الولوج للمواقع المروجة لها...).

المـــراجـــــع

قائمة المراجع والمصادر:

1-الكتب:

1-إبن منظور. لسان العرب. ج4. القاهرة: المطابع الأميرية. 1300هـ.

2-أبو الفضل، محمد، إبن منظور. لسان العرب. معجم1. القاهرة: دار المعرفة. 1979.

3-أبو عبد الله، إبن ماجة وبن يزيد، محمد. كتاب الطلاق. الرياض: دار العلوم. 1994.

4-أبو زيد، محمود. الشائعات والضبط الاجتماعي. الإسكندرية: الهيئة العامة للكتاب. 1980.

5-إعداد نخبة من الأستاذة المصريين والعرب المتخصصين. معجم العلوم الاجتماعية. مصر: مطابع الهيئة العامة للكاتبة. 1975.

6-البطش، محمد وليد، البطش وأبو الزنى، فريد. مناهج البحث العلمي. ط1. الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا. 2007.

7-الدمرداش، عادل. الإدمان ومظاهره وعلاجه. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب. 1982.

8-الدوري، عدنان. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك. الكويت: جامعة الكويت. 1973.

9-الدوري، عدنان. جنوح الأحداث. ط1. الكويت: جامعة الكويت. 1995.

10-السويدي، محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1990.

11-الصالح، السعد. المخدرات وأضرارها وأسبابها وانتشارها. عمان: مطابع الأرز. 1998.

12-العيسوي، عبد الرحمان. سيكولوجية الجنوح. دار النهضة العربية. 1984.

13-القيصر، عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. ط1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. 1999.

14-القيصر، مليحة وآخرون. علم الاجتماع العائلي. بغداد: مطبعة جامعة. 1984.

15-الهامشي، لوكيا والشافعي، بو عجوج. سلطة الوالدين وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي. الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع. 2014.

16-باقر القرشي، شريف. النظام التربوي في الإسلام دراسة مقارنة. بيروت: دار المعرفة. 1959.

17-بيومي، محمود خليل. انحراف الشباب في عصر العولمة. ج2. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر. 2002.

18-توفيق حداد، محمد. علم نفس الطفل. الجزائر: الفرعية للتكوين. د.س.

19-حافظ، عبد الفتح نبيل وآخرون. علم النفس الاجتماعي. ط1. القاهرة: مكتبة رشاد الشرق. 2000.

20-حسن، عبد المعطي. الأسرة ومشكلات الأبناء.ط1. القاهرة: دار رحاب للنشر والتوزيع.2004.

21-حسن، محمود. الرعاية الاجتماعية. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة. 1979.

22-حماد، محمد، فتحي. الإدمان والمخدرات. ط1. مصر: دار فجر للنشر والتوزيع. 2004.

23-حنفي، عبد الغني. موسوعة عالم علم النفس. مجلد1. بيروت: دار نوبليس. 2005.

24-خشاب، مصطفى. دراسات في علم الاجتماع. بيروت: دار النهضة العربية. 1985.

25-رشوان، حسين عبد الحميد. الأسرة والمجتمع دراسة في عالم الاجتماع الأسرة. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. 2003.

26-زيدان، مصطفى. النمو النفسي للطفل. الجماهرية الليبية: المكتب الجامعي. د س.

27-عادل، عبد الرحمان. مبادئ قانون الأحوال الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية. 1994.

28-عاطف، محمد غيث. المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي. مصر: دار المعرفة الجامعية. د س.

29-عباس، جمال أحمد. مناهج وأساليب البحث العلمي. ط1. عمان: دار مجد للنشر والتوزيع. 2019.

30-عبد الأمين ياسين، جعفر. أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. بيروت: دار الفكر والنشر. 1981.

31-عبد الخالق محمد، عفيفي. الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة. ط1. مصر: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع. 1994.

32-عبد العزيز، صالح. التربية وميادينها ومبادئها. الجزء 2. القاهرة: دار المعرفة. د س.

33-عثمان الصديقي، سلوى. انحراف الصغار وجرائم الكبار. الإسكندرية: المكتب الجامعي. 2002.

34-عزت، أحمد. أصول علم النفس. ط8. بيروت: دار المعارف. 1979.

35-عوض، محمد. قانون العقوبات-جرائم المخدرات والتهريب الجمركي. القسم الخامس. القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر. 1996.

36-غالب، مصطفى. سيكولوجية الطفولة والمراهقة. بيروت: دار المكتبة الهلال. 1991.

37-فهمي، مصطفى. الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع. بيروت: دار الثقافة. 1967.

38-فهمي، مصطفى. الصحة النفسية في المدرسة والأسرة والمجتمع. دار الثقافة. 1967.

39-لجبرت، روني. صعوبات المدرسة عند الطفل. ترجمة مصطفى زيدان. المكتبة أنجلو مصدرية. د س.

40-محوض، سهير أحمد، سعيد. علم الاجتماع الأسري. السعودية: مركز التنمية الأسرية. 2009.

41-مروان، إبراهيم. أسس البحث العلمي. ط1. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. 2003.

42-مروك، نصر الدين. جريمة المخدرات في ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية. الجزائر: دار هومة. 2007.

43-مسعودة، كمال. مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري. ديوان المطبوعات الجزائري. 1986.

44-منتصر، سهير. شرح قانون الأحوال الشخصية. الزفاريق: مكتبة المدينة. 1990.

45-نابلسي، محمد أحمد. الأمراض النفسية وعلاجها. ط4. لبنان: مركز الدراسات النفسية. 2004.

46-وطفة، علي أسعد. علم الاجتماع المدرسي. ط1. الكويت: مكتبة الطالب. 2003.

2-المجلات:

1 -إيديو، ليلى. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. عدد11. خنشلة: جامعة عباس لغرور. 2013.

2-بلغول، يمينة. "مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية". مجلة المجتمع والرياضة. المجلد5، العدد1. (جانفي 2022).

3-جلول، أحمد وفوزي، فرحات. "المخدرات الرقمية خطورتها وسبل الوقاية منها". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. مجلد8، العدد1. الجزائر. (2020).

4-جمال الدين، نادية وإيناس، الجعفراوي وريهام، صحي الدين. "الأطر القانونية للرقابة على المواد المخدرة والمستحضرات الصيدلية". المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان. مجلد16، العدد2. (جوان 2019).

5-دواودي، محمد وقنيعة، عبد اللطيف. "الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد3. (ديسمبر 2013).

6-سمين، سيروان. "ظاهرة المخدرات الرقمية أسبابها وآليات مواجهتها". مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية. 6، 3. (جوان 2023).

7-لبصير، فطيمة ولينده، لبيض. "المخدرات الرقمية بين الحقيقة العلمية والنظرة القانونية". مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. المجلد 7، العدد 2. (2021).

8-مصبح، عبد المجيد عمر. "الإشكالية الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية". مجلة القانون والمجتمع. العدد 5. 2017.

3-المقالات:

1-أبو دوح، خالد كاظم. المخدرات الرقمية، مقاربة للفهم. "ورقة بحثية مقدمة بندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي". جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 18 فيفري 2012.

2-الرتيمي عبد الله، فوزية. الضبط الأسري وعلاقته بالعنف الطلابي، "دراسة ميدانية لطلاب المعهد العالي للعلوم التقنية بالزاوية". جامعة الزاوية. 1 جوان 2020.

3-العايب، سليم وبغدادي، خيرة. التفكك الأسري وآثره على انحراف الطفل. "ملتقى وطني جامعة قاصدي مرباح". ورقلة. 2020.

4-السعدي، عائشة ومحمد سليمان، النور. "المخدرات الرقمية وأثارها على مقاصد العقل". دراسة مقاصدية. 5 أكتوبر2019.

5-شحاته، محمد. "المخدرات الرقمية بين الهالة الإعلامية والحقيقة العلمية". مقال في جامعة الأزهر كلية التربية الزلفي. 2016.

6-عبد الوهاب، أحمد ومحمد، عبد الوهاب. "مدى كفاية التشريع الجنائي الحالي لتجريم المخدرات الرقمية". ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الأول. القاهرة: جامعة مدينة السادات. د س.

7-عزوز، إسمهان. "محاضرات دراسة حالة". سطيف: جامعة محمد لمين دباغين. 2016.

8-كاظم، خالد. "المخدرات الرقمية مقاربة للفهم". بحث مقدم إلى الندوة العلمية للمخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2016.

9-مرسي، محمد. "إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي". دراسة ميدانية. القاهرة: مطبقة جامعة الأزهر. 2016.

10-موسى، محمد. "إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي". دراسة ميدانية. القاهرة: مطبعة الشباب العربي بجامعة الأزهر. 2016.

11-ياسين، جبيري. "المخدرات الرقمية". ورقة بحثية مقدمة. قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. 2015.

4-المذكرات:

1-آل الشافعي، محمد مبارك. "التفكك الأسري وانحراف الأحداث" مذكرة شهادة ماجستير. جامعة نايف للعلوم الأمنية. 2006.

2-بن قادة، حميدة. "أثر التفكك الأسري على التوافق الدراسي للأبناء المتمدرسين". مذكرة لنيل شهادة الماستر. جامعة الجيلالي خميس مليانة. 2017.

3-هراو، خيثر. "التفكك الأسري وأثره على جنوح الأحداث". مذكرة الماجستير. جامعة الجزائر. 2009.

5-القرآن الكريم والأحاديث النبوية:

1-القرآن الكريم. سورة النساء. الأية 34.

2-حديث نبوي. أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد باب المسك (2014/5).

3-حديث نبوي. أخرجه أبو داوود في كتاب الأدب باب من يأمر أن يجالس (407/4).

6-المواقع الالكترونية:

1-موقع: https://WWW.medicaltreatmentweb.com تاريخ الإطلاع: 20 جانفي2024 الساعة 22:37.

2-موقع: https://WWW.alanba.com تاريخ الإطلاع: 20 جانفي 2024 الساعة: 19:50.

3-محمود علي: https://WWW.Researchagate.net تاريخ الإطلاع: 23 جانفي 2024.

4-موقع: https://alaafi.com تاريخ الإطلاع: 9مارس 2024 الساعة 21:06.

7-المراجع الأجنبية:

1-Abd El Rahmen. **“Use of the Internet for digital drugs abuse”.** Directed study to Ministry of Interior: Technical Affairs Sector, General Department for Information and Documentation. 2010.

2-Amira, Chaib and Samia, Ibriam. **"The attitudes towards digital drugs"**. Submitted article in University of Oum El Bouaghi. Algeria. (31/12/2020).

3-Baker, Gleadhill and Dingle. "**Music therapy and emotional exploration**". Submitted article. 2007.

4-Drujan, M and Batra, Fuhr. "**Imagining a safe place Emotion Regulation with Detachment Intervention"**. Submitted article. 2023.

5-Feneberg, A and Others. "**Perceptions of Stress and Mood Associated with listening to music in Daily Life during the COVID-19 Lockdown"**. Magazine Jama Netwok open. 2023.

6-Hauck and Hecht. **"Emotionally congruent music and test increase immersion and appraisal**". Magazine Plos one. 2023.

7-Kim, K and Askin and Evans. "**Disrupted Routines Anticipate Musical Exploration"**. Article. 2023.

8-Monica, J and Alexia, Maddox and Naomi, Smith. **"Who uses digital Drugs ? An international Survey of binaural beat"**. Article in Drugs and Alcohol. (March 2022).

9- Moussa, M. "**Digital drugs and digital addiction**". Article in Suez Canal University, Community Service and Environment. 2017.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

فرع: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع انحراف وجريمة

المقابلة

في إطار إعداد رسالة الماستر في علم الاجتماع انحراف وجريمة تم وضع مجموعة من الأسئلة، يرجى ملاحظة أن هذه الاسئلة تهدف إلى توجيه هذه المقابلة للإجابة عليها بمصداقية من طرف المبحوث علما أنها ستكون مفيدة في بحثي ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

إعداد الطالبة:

-صبرينة هتشان

إشراف الأستاذة:

-حنان بن مزيان

السنة الجامعية: 2024/2023

تاريخ المقابلة:

مكان المقابلة:

مدة المقابلة:

البيانات الأولية:

السن:

الجنس:

المستوى التعليمي:

عدد أفراد الأسرة:

الرتبة في الأسرة:

الفرضية الأولى: يؤدي غياب الرقابة في الأسر المفككة إلى إدمان المخدرات

-هل تعيش مع والديك في بيت واحد؟

-من هو الأكثر غياب عن المنزل؟ الاب ☐ الأم ☐ ولماذا؟

-عند الحضور هل يعوض ذلك الغياب؟ وهل يكفيك ذلك؟

-هل يوجد تواصل وحوار بين أفراد أسرتك؟

-هل كان هناك نقص في الرقابة الأسرية خلال طفولتك أو شبابك؟ إذا كان الجواب نعم، يمكنك توضيح نوع هذا النقص؟

-هل كان هناك أي تقييدات أو قوانين في منزلك بخصوص استخدام الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟

-كيف كانت سياسة الأسرة بشأن الجهاز الذكي الشخصي (الهاتف الذكي أو الكمبيوتر اللوحي)؟

-هل كانت هناك رقابة أو مراقبة على استخدام الجهاز الذكي من قبل الوالدين Controlparontel؟

-هل يوجد دعم أسري أو مجتمعي يساعدك في التغلب على المشاكل؟

الفرضية الثانية: يعد إدمان المخدرات الرقمية وسيلة للهروب من البيئة الأسرية

-ماهي المواقع الإلكترونية التي تقضي فيها أغلب وقتك؟

-كم ساعة تستعمل الهاتف أو الكمبيوتر في اليوم؟

-ماهي الأسباب التي تدفعك للاستخدام المفرط للأنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي؟

-هل تعاني من مشاكل وضغوطات في حياتك اليومية؟ إذا كانت الإجابة بنعم هل هذه الضغوطات والمشاكل هي التي دفعتك إلى تعاطي المخدرات الرقمية؟

-ماذا تعرف عن موسيقى المخدرات الرقمية؟ ومن دلك عليها؟

-هل لديك تجربة شخصية في تعاطي المخدرات الرقمية؟ إذا كان الجواب نعم، يمكنك توضيح ما إذا كنت تعتقد أن هناك علاقة بين ذلك وبين نقص الرقابة الأسرية؟

-لماذا تتعاطى المخدرات الرقمية؟

-ما هو شعورك عند تعاطي المخدرات الرقمية؟

-هل تشعر بالانتماء إلى العالم الافتراضي أكثر من العالم الحقيقي؟

-هل لاحظت أي تأثير سلبي على صحتك النفسية أو العلاقات الاجتماعية نتيجة لتعاطي المخدرات الرقمية؟

-هل تبحث عن المساعدة للتغلب على هذا الإدمان؟

-هل لديك أي استعداد لطلب المساعدة الاحترافية من أطباء نفسيين أو مختصين في الإدمان؟